سحب الشك

سالم الضوي

٢٠١٧

الناشر

www.darelnokhba.com

رئيس مجلس الإدارة
أسامة إبراهيم

المدير التنفيذى
سماح الجمال

المدير الفني
أحمد جابر

تصميم الغلاف
أحمد صادق

التصميم الداخلى
وليد محمد

دار النخبة
للطباعة والنشر والتوزيع

٣٣ شارع السنترال – المجاورة الأولى
– الحي الأول – مدينة الشيخ زايد –
الجيزة – مصر

تليفون: ٣٨٥١١٩٦٩ – ٠٠٢٠٢
٠١٢٨٨٦٨٨٧٥ – ٠٠٢
E-mail: alnokhoba@gmail.com

الطبعة الأولى
1438 هـ - 2017 م
جميع الحقوق محفوظة للناشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية:
2017 / 5264
ISBN: 978 - 477 - 6580 - 48 - 0

مقدِّمةُ الدّيوانِ

تأخر نظمي للشعر عن حفظي له وشغفي به كثيراً، فقد أحببته وحفظته في مرحلة متقدمة من عمري، في حين كتبت أو قلت أول قصيدة بعد سن الثلاثين وتحديدًا عام ٢٠٠٣ إبّان الغزو الأمريكي للعراق وضرب بغداد الحدث العظيم الذي هزّ كل عربي ومسلم وشريف .

ثم وجدتني بين حين وحين أتمتم بما يشبه الشعر ويسميه غيري شعرًا حتى اجتمع لديّ عناوين كثيرة ألحّ عليّ بعض الأحباب والأصحاب بطباعتها فكانت مجموعة (سحبُ الشك).

أجد من الواجب عليّ بعد شكر الله شكرَ الصديقين العزيزين والأخوين الفاضلين والشاعرين الكبيرين :

الأستاذ سعيد يعقوب من الأردن الحبيب

والأستاذ براء بربور من سوريّا الغالية

على تشجيعهما ودعمهما والشكر موصول لمجموعة نخبة شعراء العرب وللأساتذة :

محمد الجوير ومصطفى أبو البركات وغانم ذياب أحمد على ما بذلوه من وقت وجهد في مراجعة هذا المجموعة .

سالم بن جروان الضوي الشمري

Salem434@gmail.com

السبت ١٢ / ٥ / ١٤٣٨

بين .. وبين !!

مَا بَيْنَ مَاضٍ مُوْغِلٍ بِشَتَاتِيْ
والحَاضِرِ المُدْمِيْ وخَوْفِ الآتِيْ

أَخْطُوْ وَيَتْبَعُنِيْ الأَسَى وَيَصِيْحُ بِيْ
صَوْتٌ مُخِيْفٌ مُرْعِبُ النّبَرَاتِ

والنَّاسُ فيْ هذيْ الحَيَاةِ سَبيلُهُمْ
فِعْلُ الَّذِيْ قَدْ خُطّ فيْ الصَّفَحَاتِ

سِيَّانِ إنْ رَضِيَتْ بذاكَ نُفوسُهمْ
أوْ لَا فَلَيْسَ لهُمْ خِيارُ ذاتِي

والمَوْتُ مِيْقَاتُ الْعِبَادِ وإنَّنَا
فيْ السَّيْرِ مُنْطَلِقُوْنَ لِلْمِيْقَاتِ

مَنْ ذا أتَاهُ مِنَ الْحَيَاةِ رُضَابُها
لَمْ تسقِهِ مِنْ صَابِها جُرُعَاتِ

إنْ أضْـحَكَتْ يَـوْمَاً تَـسُوءُ وَإِنْ أَتَـتْ
بـالـسَّـعْـدِ تَـرْفَـعُ لِـلْـشّـقَـا رايـَـاتِ

لا شَـــيْءَ فِـيْـهَـا دَائِـــمُ وإِخَـالُـنِـي
سَـــأَذوْقُ كَـأَسَـاً جَـرَّعَـتْـهُ لِـدَاتِـي

كَـمْ أخـلـقتْ دوراتُـهـا مــنْ طـارفٍ
وأعــزُّ مــا ذهَـبـتْ بـهِ صَـبَـواتِي

بوح !!

بِضَاعةُ الناس فِي ذَا الـوقـتِ أقـوالُ
لَا تـرَجُ خَـيراً فـعُقْبى وعـدِهم آلُ

ولا يـغُـرَّكَ مـنـهـمْ قـولُ أكـثـرِهـمْ
كَـمْ كـذَّبـتْ مـنطقَ الأقـوامِ أفـعالُ

لـقـدْ صَـحِبتُ كـثـيْراً مِـنـهمُ زَمَـناً
وكـانَ لـيْ مَـعْ بـنِيْ الأيـامِ أحْـوالُ

فـمَا رأيـتُ جَـمـيْلاً جاءَ يَـأخُذُني
إلا لـمَـحْتُ يـدَ الـسَّـوءاتِ تـغْـتال

ولا دُعـيـتُ إلـى أُنـس فَـأَسْعَدَني
إلا تـلاهُ مـن الأحْـزانِ مـوّالُ

ولا وهـبـتُ فـؤادِيْ مـنـهـمُ أحـداً
إلاّ رمـاهُ مـن الـهـجرانِ نـبَّالُ

إنّـا لـفـي زمـنٍ يُـغـريكَ مـظْـهَـرُهُ
لـكـنَّ مـخْـبـرَهُ سُـوءٌ وأغْـلالُ

فيهِ الـدنيءُ بعينِ الناسِ مُمْتَدحُ
وفـيـهِ سُـوِّدَ كَـذَّابٌ ودجَّـالُ

قـلَّ الحياءُ وصـارَ العَينُ متَّهَماً
وطـاولَ السيِّدَ المعدودَ تِنْبَالُ

كـلُّ الصَّداقاتِ للدُّنيا نهايَتُها
كـذا البدايةُ يُغري أهلَها المالُ

فاصحبْ بنيهِ وكـنْ منهمْ على حَذرٍ
فـالغابُ مسْبَعةٌ والنَّومُ قـتَّالُ

يا نفس

هَـلْ بَـعْـدَ كَـأْسِ الأَرْبَـعِـيْنَ هَـوَاكِ
بَـــاقٍ فَـتِـيًّا وَيَـــكِ مَـا أَشْـقَـاكِ

يَا نَـفْسُ مـاذَا تَـطْلُبِيْنَ وَقَـدْ مَـضَـى
مِـــنْ صَـفـوِ عَـيْـشِكِ مَـا يُثِيْرُ بُـكَاكِ

عَـهْدُ الـصِّبَا غَـابَتْ شُـمُوسُ بِـلَادِهِ
والـــرَّوضُ غَـــادَرَ طَـيْـرُهُ فـكَـفـاكِ

مَـا فَـاتَ مِـمَّـا تَـعْـرِفِيْنَ فُـصُـوْلَهُ
تَـخْـطُـوْ عَـلَـى صَـفَـحَـاتِهِ قَـدَمَـاكِ

هَـلْ كُـنْـتِ إلاّ جُـمْـلةً فِـيْ مُـعْـجَمٍ
فَـتَـأَمَّـلِـيْ سِـفْـرًا هُـنَـاكَ حَـــوَاكِ

أَيْـنَ الأُلَـــى صَـاحَبْتِ مِـمَّنْ فَـارَقُوْا
نَـعْـيُ الـتَّـذِيْـنَ فَـقَـدْتِ كَـمْ يَـنْـعَاكِ

مَا بَعْدَ طُـوْلِ سُـرىً سِوَى صُبْحٍ فَهَلْ
مِـــنْ وَاعِـظٍ لَـكِ إذْ يَـطُـولُ سُـرَاكِ

وتَـأَهَّـبِـيْ لِـلْـقَـادِمَات فَـرُبَّـمَـا
يَـوْمَـاً يُـقَـالُ لَـقَـدْ بَـلَـغْـتِ مَـدَاكِ

وَيُـقَالُ قَـدْ فـرَّطْت فِـيْمَا قَـدْ مَـضَى
مَـاذَا عَـنِ الـدَّرْبِ الْـقَـوِيْمِ نَـحَاكِ

ورَأَيْـتِ مَـنْ كَـانُـوْا لِـغَـيْرِكِ عِـبْـرةً
هَـلَّا اعْـتَـبَـرْتِ بِـمَـا رَأَتْ عَـيْـنَـاكِ

يَـا نَـفْـسُ مَـهْـلًا لا يَـغُـرَّكِ حِـلْـمُـهُ
فَـلَـكَـمْ غَـفَـلْـتِ وَصَـفْـحُـهُ أَغْـرَاكِ

وتَـدَارَكِـيْ وَتَـذَكَّـرِيْ وَلْـتَسْـمَـعِـيْ
صَـوْتاً يَـحُـضُّـكِ وَيْـكِ مَـا أَلْـهَـاكِ

النكبة وأخواتها !!

كُـلُّ الَّـذِيْ يُـتْـلَى هَـوَ الـتـوراةُ
وبِـهَـا تُـقَـامُ بِـأَرْضِـنَا الـصَّـلَـوَاتُ

قَـدْ حُـرِّفَ الْـدِّيْـنُ الْـحَنِيْفُ وَرُتِّـلَـتْ
عِـنْـدَ الْـجَـنَـائِزِ وَحْـدَهَـا الآيَـاتُ

إِنِّـــيْ أَرَى وُدّاً ونَـسْـراً بَـيْـنَـنَا
وَيَـغُـوْثُ يُـعْـبَـدُ عِـنْـدَنَـا وَمَـنَـاةُ

وتَحَـكَّـمَـتْ فِيْنَا الْـكَـنَـائِـسُ وَالْـحُـسَـيْـ
ـنِـيَّـاتُ والـرُّهْـبَـانُ والآيَـــاتُ

مِـنْ أَيْـنَ أَبْـــدَأُ والْـمَصَائِبُ جَـمَّةٌ
والـنَّـكْـبَةُ الـكُـبْـرَى لَـهَـا أَخَـوَاتُ

مُـذْ سَـادَ فِيْ قَـوْمِـيْ الْـعَـبِـيْـدُ تَـبَـدَّلَـتْ
جَـنَّـاتُـهُـمْ نَـــارًا فَـــلَا جَـنَّـاتُ

والْـمَـوتُ فِـيْـهِـمْ كَـاشِـرٌ عَـنْ نَـابِه
فِـــيْ كُـــلِّ شِـبْـرٍ لِـلْـهَلَاكِ دُعَـاةُ

مَـا ثَـمَّ إِلَّا دَمْـعَـةٌ وَحِـكَـايَـةٌ
عَـنْ طَـعْـنَـةٍ وَبَـلِـيَّـةٌ وَشَـتَـاتُ

هَـذِيْ الْمَـقَـابِـرُ فِيْ الحَـدَائِـقِ شُـيِّـدَتْ
دُفِـنَـتْ عَـلَى بَـاقِيْ الـرُّفَـاتِ رُفَـاتُ

لَا شَـيءَ فِـيْ قَـوْمِـيْ يَـسُـرُّ وَعِـنْـدَهُـمْ
وُلِـــدَتْ عَـلَـــى أَخَـوَاتِـهَا الْـمَـأْسَاةُ

سَـايْكَـــسْ وَبِـيْكُوْ قَطَّعَتْ أَعْضَـــاءَنَا
واسْـتُـحْـدِثَـتْ لِـعَـذَابِـنَـا رَايَـــــاتُ

والْـحَـيَّةُ الـرَّقْـطَاءُ أَنْـتَـــــجَ بَـيْـضُـهَا
وتَـوَالَـــــدتْ فِـــيْ دُوْرِنَـا الْـحَـيَّاتُ

نَارُ الْبَسُـــــوْسِ وَدَاحِسٍ قدْ أُوْقِدَتْ
وأُثِـيْـرَتِ الـصَّـيْـحَـــاتُ والـنَّـعَـرَاتُ

يَـا قُـدْسُ مُـذْ بَـاعُـوْكِ أَسْـبَـلَ ضَـعْـفُـنَا
وتَـوَالَـــــتِ الـطَّـعَـنَـاتُ والـنَّـكَـبَـاتُ

جاء عامُ !!!

مَضَى عَـامٌ وهَـا قَـدْ جَـاء عَامُ
ولَا عَـيْشٌ يَـسُـرٌ وَلا سَـلَامُ

ولَا شَـمْـسٌ تُـبَشِّـرُنَا بِـضَـوْءٍ
وَعَـرْبَدَ فِـيْ أَرَاضِـيْنَا الظَّلَامُ

وَصِـرْنَا بَـيْنَ أَهْـلِ الأَرْضِ طُـرّاً
كَـأَيْـتَـامٍ تَـوَلاَّهُـمْ لِـئَـامُ

دِمَـانَا سَـالَ مِـنْهَا كُـلُّ فَـجّ
وفِـيْ أَحْيَائِنَا كَـثُرَ الْحُطَامُ

وهُـجِّرَ أَهْلُنَا فِـيْ كُلِّ صُـقْعٍ
وعَـفَّـرَ وَجْـهَ أُمَّـتِنَا الـرَّغَـامُ

حَضَـارَتُنَا أُبِـيْدَتْ فِـيْ بِـلَادٍ
مِـنَ الْأَجْـدَادِ شَـيَّدَهَا الْعِظَامُ

فَـفِي دار الـسَّـلَامِ هـوى سَـلَامٌ
وَمِـنْ جَـنَّاتِـهِ حُـرِمَ الـشَّـآمُ

وَصَـنْعَا تَـشْتَكِيْ والْقُدْسُ يَبْكِيْ
وفِـيْ أَجْـوَائِـنَـا انْعَـقَـدَ الـقَـتَـامُ

وذُقْـنَـــا مِـــنْ كُـؤُوْسِ الـذُّلِّ قَـدْرَاً
بَـكَـــتْ مِـنْـهُ الْـمُـرُوْءَةُ والْـكِـرَامُ

جُـيُـــوْشُ الْـفُـرْسِ تَـطْـلُـبُنَا بِـثَـأْرٍ
وَخَلْـــفَ (حُسَيْنِهَا) يَخْفَى الْمَرَامُ

تَـصُـــوْلُ وَمَـا بِـنَا عُـمَـرُ وَسَـعْـدُ
وَمَـــنْ تَـخْـشَاهُ إِنْ غَـضِـبَ الأَنَـامُ

صَـــلَاحُ لَـمْ يَـعُـدْ فِـيْـنَا صَـلَاحُ
وَمُـعْـتَـصِـــمُ هَـوَى وَمَـضَـــى عِـصَـامُ

ومَـالَ الـرُّومُ واتَّـخَـــذُوا عَـبِـيْـداً
إِذَا غَـضِـبُـــوا فَـغَـضْـبَـتُـهُـمْ كَـــلَامُ

بِـمَـجْلِس أَمْـنِـهِـــمْ ذُقْـنَـا الْـمَـآسِـيْ
وَهَـيْـئَـتُـهُـمْ هِـيَ الْـمَـــوْتُ الـزُّؤَامُ

تَجمَّعَ شَمْلُهُمْ حِيْنَ افْتَرَقْنَا
وَعَنْ أحْقَادِهِمْ كُشِفَ اللِّثَامُ

تَرَكْنَا عِزَّنَا فَاغْتِيْلَ سَعْدُ
كَأَنَّ السَّعْدَ فِيْ قَوْمِي حَرَامُ

ومَاتَ الْفَخْرُ حَتَّى صَارَ حُلْماً
أَخَذْنَا الذَّيْلَ واخْتُطِفَ السَّنَامُ

يُقَدَّمُ كُلُّ خَوَّارٍ ضَعِيْفٍ
ومَنْ يُرَجَونَ لِلْجُلَّى نِيَامُ

بِمَاذا جِئْتَ يَا عَامَاً جَدِيْداً
فَلا ضَوءُ يُحَسُّ ولا يُشَامُ

إليك آوي !!

إلَـيْـكَ آوِي فَـأَنْـتَ الـرُّكْـنُ والـسَّـنَدُ
مَا لِيْ سِـوَاكَ إِذَا مَا عَضَّـنِيْ الكَبَدُ

مَـا لِيْ سِـوَاكَ إِذَا مَـا عَـارِضٌ طَـرَقَـتْ
بَـابِـيَ رَسَـائِـلُهُ فَـاسْـتَسْلَمَ الْـجَسَدُ

مـا لِـيْ سِـوَاكَ إذا مَـا الـطِّـبُّ أعْـجَـزَهُ
كَـشْفُ الْـبَلَاءِ وَخَـافَ الأَهْـلُ والْوَلَدُ

أَنَـا عُـبَـيْدُكَ ذنْـبِـيْ الـيـومَ كَـبَّـلَنِيْ
كَـم زلَّـةٍ جِـئْـتُـهَا إِذْ جَـانَبَ الـرَّشَـدُ

لَيْسَ اعْتراضاً عَـلى مَـا نَالَـنِيْ فَـأَنَا
رَاضٍ بِحُكْمِكَ مَهْما مـسَّنِيْ الجَـهَدُ

لَـكِنَّنِيْ فِـيْ فُيُوْضِ الْعَطْف سَابِحَةٌ
رُوْحِـيْ وإِنْ طَـالَ لَيْلٌ أو دَهَـى رَمَـدُ

أَرَاكَ فِـيْ كُـلِّ فِـعْـلٍ أنْـتَ بَـاعِـثُهُ
رحـمـنَ هَـذي الـدُّنَا وَالْـعَـونُ والْـمَدَدُ

كانُوا ومَا زالوا !!

كـانُــوْا ومَــا زَالَ الَّـــذِيْ .. مَـا بَـانُـوْا
وَشَـكَـتْ خَـبِـيْثَ فِـعَـالِهِمْ أَوْطَـــانُ

الـسُّـوءُ دَيْـدَنُـهُـمْ وَسِـرُّ بَـقَـائِهِمْ
والـغَـدْرُ فِـيْـهِمْ حِـكْـمَةٌ وَضَـمَـانُ

فَـــإِذَا أَتَـــوْا شَـيْـئاً جَـمِـيْلاً نَـالَهُمْ
ضِـيْـقٌ وَكُـــلُّ حَـدِيـثِـهِمْ بُـهْـتَـانُ

عَـوْراتُـهُـمْ لَـــمْ تُـخْـفِـهَا أَثْـوَابُـهمْ
مَـهْـمَا غَـلَـتْ فِـيْ جَـلْـبِهَا الأَثْـمَانُ

ثَـوْبُ الـنِّـفَاقِ وإِنْ تَـبَـايَنَ لَـوْنُـهُ
يَـبْـقَى شَـفِـيْـفَاً لَـيْسَ فِـيْهِ صِـيَانُ

يَـا أُمَّـةً بُـلِـيَتْ بِـبَـعْـضِ غُـثَـائِهَا
واغْـتِـيْلَ فِـيْ بُـلْـدَانِها الإِنْـسَـانُ

فِــيْ كُــلِّ جُــزْءٍ مِــنْ دِمَــاهَا قَـطْرةٌ
مَا عَـادَ فِـيْـهَـا لِـلْـحَـيَاةِ مَـكَـانُ

صَـارَتْ مَـلَاذًا لِـلْوُحُوْشِ وَمَـوْئلا
لِـلْـخَـوفِ لَا أُنْـسٌ وَلَا اطْـمِـئْنَانُ

فِـيْـهَـا تَمَـادَى الْـمَـوتُ حَـتَّـى إنَّـهـا
أَكَـلَـتْ بَـنِـيْهَا الأَرْضُ والشُّـطَآنُ

وتَـمَـكَّنَتْ فِـيْـهَا الـسُّمُوْمُ فَـمَاؤهَا
صَـابٌ وَكُـلُّ هَـوَائِـهـا دُخَّـانُ

وتَـآكَـلَـتْ فِـيْـهَـا الْـمَـعَـالِمُ لا يُـرَى
إلّا رَمَـادُ الـنَّـاسِ والـنِّـيْـرانُ

ومِـنَ الْـعَـجَـائِـبِ أنَّ مَـنْ يَـسْـرِيْ بِهَا
فِـيْ دَرْبِ نَـهْـضَـتِهـا هُـمُ الْـعُـمْـيَانُ

وإذَا بَـنَـتْ إحْـدَى يَـدَيْـهَا خَـيْـمَـةً
قَـالَـتْ لَـهَا الأُخْـرَى بِـنَـاكِ مُـدَانُ

وتُرِيْدُ عَدلاً مِنْ عَدُوٍّ حَاقِدٍ
والــذِّئْبُ هَــلْ تَشْكُوْ لَهُ الْحُمْلاَنُ

قَــدْ طَــالَ هَــذَا الَّليلُ حَتَّى إنَّها
نَسِيَتْ تَبَاشِيْرَ الضُّحَى الأذْهَــان

أشدُّ الجرائم !!

لَـقَدْ ضَـاعَ دِيْـنُ الـنَّاسِ بَـيْـنَ الـعَـمَائِمِ
وبَـيْـنَ لِـحَـىً أَصْـحَـابُـهـا كَـالْبَهَائِمِ

وسَـالَـتْ دمَـاءٌ وَاسْـتُبِيْحَتْ مَـحَـارِمُ
ومَـاذَا يُـرَجَّـى بَـعْـدَ هَـتْـكِ الْـمَـحَارِمِ

سَـئِـمْـنَا نِـفَـاقَـاً مِـنْ فِـئَـام أذلـة
وصِـرْنَـا غُـثَـاءً مِـنْ فَـتَـاوَى الْـهَـزَائِمِ

مَـعَ الْـحُكْم خُـوَّارُوْنَ فِـي كُـلِّ وَقْـعَـةٍ
إذا أَشَّـرَ الـسـلطانُ مـثـلُ الـسـوائمِ

فَـأَفْـتَـوْا بِـمَـا يَـهْـوَى وَزَكَّـوْا فِـعَـالَـهُ
ولَـمْ يُـنْـكِـرُوْا مَـا جَـرَّهُ مِـنْ مَـآتِـمِ

وكَـمْ زَهَّـدُوْا فِـيْ الْـمَـالِ لَـكِـنّ فعلَهمْ
يُـكَـذِّبُ مَـاقَـالُـوهُ عِـنْـدَ الـتَّـحَـاكِـمِ

لَـحَـى اللهُ قَـوْمَـاً أَدْرَكُـوْا ثُـمَّ أَحْجَمُوْا
ولَـمْ يَـنْـبَـرُوْا لِـلْـحَـقِّ عِـنْـدَ الـتَّـخَاصُمِ

رَضُــوْا عـيْشَـةَ الـخُـدَّام بُـعْـداً لـعلْـمـهمْ
وإنْ أُطْـعِـمُـوا نـامُـوا كِـبَـارَ الـلَّـهَـازِمِ

وإنْ لُـقّـبُـوا زُوْرًا تـبَـاهَـوا بِـزُوْرهِـمْ
وعَـدُّوا ثَـنَـاءَ الْـقَـوْمِ كُـبَـرى الـغَـنَـائِـمِ

تَعَامَوا عَـن الأَحْـدَاثِ إذْ ضَـلّ سَـعْـيُهُمْ
ودَسُّـوا الْوُجُـوهَ الـسـودَ فِـعْـلَ الـنَّـعَـائِـمِ

ورُبَّ أَخٍـيْ عِـلْـمٍ يُـشَـارُ لِـعْـلْـمِـه
ولـكـنَّـهُ الـشَّـيْـطَـانُ فِـيْ ثَـوْبِ عَـالِـمِ

لَـقـدْ غـرّ حِـلْـمُ الله قَـوْمَـاً فـأَجْـرَمُـوْا
وجُـرْمُ ذَوِيْ الـفُـتْـيَـا أَشَـدُّ الْـجَـرَائِـمِ

بليريعتذر .. بعد ماذا؟

بَعْدَ مَاذَا وَقَدْ طَعَنْتَ الْعِرَاقَا
وَأَرَقْتَ الدِّمَاءَ فِيْمَنْ أَرَاقَا

بَعْدَ مَاذَا وَقَدْ هَدَمْتَ بُيُوتًا
وأَحَلْتَ الْجِنَانَ فِيْهِ احْتِرَاقَا

بَعْدَ مَاذَا وَقَدْ سَرَقْتَ جَمَالاً
وتَرَكْتَ المُحَاقَ يَتْلُوْ الْمُحَاقَا

بَعْدَ مَاذَا وَقَدْ زَرَعْتَ ضَلالاً
ونُفُوسَاً تَرْضَى الْخَنَا والنِّفَاقَا

بَعْدَ مَاذَا والنَّاسُ بَعْدَ وِئَام
شَرِبُوا الكُرْهَ مِنْ فِعَالِ الْحَمَاقَى

لَعْنَةُ اللهِ لا تُفَارِقُ وَجْهَاً
بَعْدَ قَتْلِ الْحَيَاةِ فِيْهِ اسْتَفَاقَا

لَمْ تَكُنْ يَا حَقِيرُ غَيْرَ حِمَارٍ
لِلَّذِي شَدَّ فِيْ يَدَيْكَ الْوَثَاقَا

رَامَ شَـرًا فَـكُنْتَ فِـيْ الـشَّرِّ عَـوْنـاً
قَـدْ سَـقَـاكَ الـشَّـيْـطَـانُ كَـأْسَـاً دِهَـاقَـا

يَـا أَخَـا بُـوْشَ فِـيْ زَمَـانٍ رديءٍ
جِـئْـتَ لِـلْقَتْلِ مَـعْ أَخِـيْـكَ اسْتِبَاقَا

فِـيْ زَمَـانِ الْـعَـبِيْدِ بِـيْـعَتْ بِـلَادُ
لاَ يُـطِـيْـقُ الْـعَـبِـيْدُ إِلَّا الـنُّـعَـاقَا

صدمةٌ !!

كـنـتُ اتّـخَـذْتُكَ يَـا هَـذَا لِـيَ الـمَـثَلا
وكـنْـتُ أبْـصِـرُ فـيـكَ الـسـيِّدَ الـرّجُـلا

وُكـنْـتُ أسْـمـعُ مـا تَـتْـلوهُ مِـنْ حِـكَـم
فَـقُـلتُ هَـا قَـدْ وَجَـدْتُ الـنُّوْرَ وَالأَمَـلاَ

وكَـمْ أشَـرْتُ إلـى الأشْـعَارِ تَـنْظِمُهَا
تَـعَـالَ يَـا مَـنْ تُـرِيْدُ الـشّهْدَ والْـعَسَلا

والْـيَومَ بَـانَتْ لِـيَ الأَشْـيَاءُ وانْـقَشَعَتْ
غُـيُـومُ زَيْـفٍ بِـهَـا مَـا زِلْـتَ مُـشْتَمِلا

أَقْـصِرْ فَـإنّيْ امْـرُؤٌ مَـا زَالَ يَـأْخُذُنِيْ
طَبْعِيْ إِلَى الصّفْحِ كَمْ ذَا أَغْفِرُ الزّلَلا

وَمَـنْ أتَـانِـيْ يُـرِيْدُ الـخَيْرَ أَجْـعَـلُهُ
فِـيْ مَـنْـزِلٍ يُـعْـجِبُ الـرّائِـينَ إِنْ نَـزَلا

لِـيْ مَـنْـهَـجٌ رسَـمَ الأحْـرَارُ أحْـرُفَـهُ
إِنّـيْ لأبْـغِـضُ وغْـدَ الـنّاسِ والـسّفَلا

وعَـادَتـيْ مـنْ قَـديْـم لَا أُبَـدّلُـهَا
مَـنْ كَـانَ لِيْ صَاحِبَاً أَعْـفُـوْ لَـهْ الخَطَلا

فـعْـلَ الـكـرَامِ وَإنّـيْ سـائـرُ أَمَـماً
هَـيْـهـاتَ أَتْـرُكُ دَرْبَ السّـادَةِ الـنُـبَلا

لـكـنّـنيْ لَـسْـتُ خِـبّـاً فـيْ مُـعَـامَلَتِيْ
والـخِبُّ إنْ رامَ غِـشّـيْ خَـابَ مَـا فَعَلا

أُنْـمَـى إلَـى دَوْحَـة طَـابَـتْ أوَائـلُـهَا
الـجَـدُّ حَـاتِـمُ مِـثْـلُ الـغـيثِ مَـا هَـمَلا

مِـنْ طَـيّـئ رَفَـعَ الـتّـارِيْـخُ رَايَـتَـهُـمْ
عَـنْ فِـعْـلِهِـمْ لـسْـتُ أبْـغِـيْ جَاهِدَاً حِوَلا

الْـعَـبْ بَـعِـيْـداً ولا تَـقْـرَبْ إلَـى جِـهَـتِيْ
مَـا كُـنْـتُ أَصْـحَـبُ إلّا الـمَـاجِدَ الْـبَـطَلا

سُحـبُ الـشّـك !!!

قـالـتْ: هـجـرتَ، فـقلتُ: مـثلك يُـهجرُ
قـالـتْ: قـسـوتَ، فـقـلتُ: هـذَا أجـدرُ

قـالتْ: أُحـبّكَ قـلتُ: مـا شأنُ الـهوى؟
هــذا الــذي تـأتـينَ فِـعْـلُ مُـنـكَرُ

إنْ كـانَ وصـلُـك هـكذا يـافـتنتيْ
فـالـقـربُ مـنـك لَـهـيبُ نـارٍ تـزفـرُ

شـهـران مـرًّا والـهـوى فـي حيرةٍ
مــن أَمـرِنَـا يَـقـوى وحِـيـناً يَـفـتُرُّ

مَـا بـيـنَ فـعـلِكِ والـكـلام سـواحلٌ
ومـرَاكِـبِـي تـرسـو هـنـاكَ وتـبْـحِرُ

سـحُبٌ مـن الـشَّكِّ المخِيفِ تُظلُّني
وبـكـلِّ هـمٍّ فـوقَ أرضِــي تُـمـطِر

إنْ قـلـتُ: أعـطِينيْ بَـخِلتِ بِـبُـغْـيَتِيْ
أو قـلـتُ: أتـركُ قـلتِ : لَا بـلْ تـصبِرُ

فبقيتُ لا أدريْ أَدَربيْ سالكُ
فأسيرُ أمْ دربيْ يبابٌ مقفرُ

يا منْ لها وجهُ كنفثةِ ساحرٍ
مِنْ علمِ (هاروتٍ) يعُلُّ وينشُرُ

وبهِ من الآياتِ ما لو ساقَهَا
للملحدِينَ لأذْعنوا واسْتغْفروا

يا منْ لَمَاهَا ضِفَّتانِ لكوثَرٍ
فيْ جنّةٍ طابَتْ وطابَ الكوثَرُ

قلبيِ هَوَى فيْ لُجَّةٍ ذهَبَتْ بِهِ
حيْثُ المخَاطِرُ والمَنَايا تقطُرُ

إنّ الذي ألقاهُ ضاقتْ دونهُ
لغتيْ وأبياتِي فماذا أنثُرُ؟

بعضُ الهوى يروي القلوبَ وبعضُهُ
داءٌ يَضُرُّ ولوعةٌ وتحسُّرُ

كيف أحاسبهْ !!

كَـمَـا يَـرْتَـجِي رِيّـاً مـن الآلِ طَـالِبُهْ
ويُـرْجَـى بـخِـيْلٌ أنْ تـجُـوْدَ سَـحَـائِبُهْ

أُرَجِّـــيْ حـبـيـباً أنْ يَـمُـنّ بـوصْـلـه
وفـــي كـــلِّ يـــومٍ تـسـتـجدُّ مـطـالَبُهْ

وَأغْـــراهُ أنّـــيْ فـيْـه مَـازلـتُ غَـارقَـاً
وأنّـي عـلـيـلٌ أمـرضَـتْـنِي حـواجِـبُهْ

فَـضَـنّ بـمـا يَـشْـفِي الـفَؤادَ مُـكابِراً
وسَـارتْ إِلـى غـيـرِ اتّـجـاهِيْ رَكـائِبُهْ

وعَنْ وجهه المَسْكونِ حُسْناً أَعَاضَنِيْ
صُـدُوداً ونَـابتْ عـنْ مُـرادِي مَـنَاكِـبُهْ

وكُـنْتُ لَـهُ نـهْـرَ الـفُـراتِ فَـأَبَـحرَتْ
إلـــى هُـــرمُـزٍ عَـنّـيْ بَـعِـيْـداً مـرَاكِـبُهْ

وَأَبْـنـيْ لَـهُ صَـرْحَـاً فَـيُـرسِلُ جُـنـدَهُ
لِـهَـدمِ الّـــذي أبْـنـيـهِ والْـكِـبرُ قَـارِبُـهْ

وأَسرَجتُ خَيْلَ الْحُبّ أَبْغي ديَارَهُ
فَدَبّتْ عَلَى دارِ المُحِبّ عَقَارِبُهْ

وكَم أُرسِلُ الأشْواقَ فيْ كلّ لَيْلة
إلَيْهِ فَمَا ناجَى ولاَ لانَ جَانِبُهْ

زَرَعتُ لهُ زَهْراً فَأهدَى مَتَاعباً
فَلِلهِ جِسْمٌ أَثْقَلتْهُ مَتَاعِبُهْ

أهُمٌّ بشيءٍ ثمّ آتي خِلافَهُ
وَدُونَ الّذيْ أَنْويْهِ حَالَتْ عَجَائِبُهْ.

صَبَرتُ ولَولاَ ما أُجِنُّ تجَاهَهُ
تَنَاءَتْ بِقَلْبيْ عَنْ أَذاهُ نَجَائِبُهْ.

ومَنْ كَانَ يَهوَى فالعَذَابَاتُ عِندَهُ
عِذَابٌ كطَعمِ الشّهدِ يهْوَاهُ رَاضِبُهْ.

لَحَى اللهُ قلْبَ الصّبّ كَمْ ذَا يَخُونُهُ
وقَلْبِي إذَا مَا خَانَ كَيفَ أُحَاسِبُهْ

قلبٌ مخرق !!

أُدَقِّـــقُ فـيْ قـولـيْ طَـويلاً وأنـتقيْ
أُحـــَاوِلُ لـكنْ أعـجـزَ البَحْثُ منْطِقيْ

ومـــا كـانَ قـولُ الشِّعرِ صَعباً وإنَّمـا
أُغـــازلُ قـولاً لـلَّذي فـيـكِ يـرْتـقيْ

وكـلُّ الـذيْ قـدْ قِـيْـلَ فيْ وصْـفِ غـادةٍ
فـدونَـكِ إذْ تـأْتـيـنَ عـنـد الـتَّـحَقُّقِ

رأيْـتُكِ فـي دنـيـا الأنـامِ عَـزيْـزةً
وقـدْ طُـفْـتُ في غـربِ الـبـلادِ ومَـشْـرِقِ

يُـنَـاديْـكِ مـنِّـي كـلُّ بـوحٍ أبـثُّـهُ
سـلامـاً عـلى ذاكَ الـجَمَالِ الـمُعتَّقِ

ويَسْقُطُ مِنْ يرْنُوْ لِخَدِّيْكِ بُرْهةً
بِبَحْرٍ عميْقِ القاعِ عاتٍ ومغرِقِ

أمَا والَّذي سوَّاكِ للحسنِ آيَةً
وجمَّعَ فيْكِ المِلْحَ بَعْدَ تَفرُّقِ

لقدْ تركتْ عيناكِ قلبيْ مخرَّقاً
فمَنْ لي بِعَيْشٍ بعْدَ قلْبٍ مخرَّقِ

الأميرة !!

هـيا اسـألي وتـدللي وتـفـقدي
بـيـتاً هـنـاك بـنـيـتِهِ بـفـؤادي

لا لـن أقـولَ دعـي ولا لا تـفعلي
أنـتِ الأمـيرةُ فـي شـؤونِ بـلادي

مـا كـنتُ أُنـكِرُ مـا أتـيـتِ فـإنني
رهـنُ هُـنـا كـلّي لأمـرِ سـعـادِ

وإذا نـطـقتِ فـإنّ قـولَـكِ سـلسلٌ
وبـه ارتـوتْ روحـي وقلبيَ الـصّـادي

قـد كـنـتُ قـبلكِ مـثلَ طـيرٍ سـابحٍ
حـتـى وقـعـتُ بـقـبضـةِ الـصّـيّادِ

وشـكـتْ ديـاري قـحطَها وجفافَها
وبكـتْ سـهولي والـرُبـى والـوادي

حـتى هـطلتِ فـكانَ غيثُكِ روحَـها
فـإذا الـحـيـاةُ تـميسُ فـي أبـعـادي

والـوقـتُ يـطـفـحُ بـالـسـرورِ مـغـرداً
لـبـسَ الـبـيـاضَ وحُـلّـةَ الأعـيـادِ

والـبـدرُ يرسـلُ في الـدّنـا أنـوارَهُ
وبـهِ أحـاطـتْ هـالـةُ الإسـعـادِ

والـلـيـلُ يـنـشـدُ هـاهـنـا سـمّـارهُ
فـرحـاً كـفـرحـةِ لـيـلـة الـمـيـلادِ

يـا مسـكَ أيـامـي وفـرحـةَ خـاطـريْ
يـا نـورَ عـينيْ يـا أنيـسَ سُـهـادي

مـا عـدتُ أطـلـبُ في الحـيـاةِ مطامعاً
كـلاّ فـأنـتِ مـن الحـيـاةِ مـرادي

قبلتُ العذر !!

سأقبلُ العذرَ يا مَنْ جئتَ معتذِرَا
لو خالفَ الخُبرُ فيما قلتَهُ الخَبَرا

طبعُ الكريمِ يغضُّ الطرفَ ملتمساً
بقاءَ ودٍّ وكَيما يقطِفُ الثّمَرا

ما كنتُ يوماً على الأصحابِ ذا ضَغَنٍ
وإن أتوا خَطأً أهديتُهمْ زهَرا

وأجبرُ الكسرَ بالإعراضِ عنْ عملٍ
آذى الفؤادَ وكم فازَ الذي جَبَرَا

وإنْ رأيتُ رُقى الشيطانِ حاضرةً
فلنْ أكونَ أخا الشيطانِ إذْ حَضَرا

أجّلتُ عتْبي لوقتٍ فيهِ يقبلهُ
منّي وربّ عتابٍ أحدثَ الضّررا

ولـسـتُ إنْ مـــرّ وقـتُ ذاكـراً غـلـطاً
أتـاهُ يـومـاً فـشـرُ الـنـاس مـن فـجَرا

ما كـنتُ فـي سـيـرتي يـومـاً بـلا زلـلٍ
والـنـاسُ مـثـلي وهـذا أعـجَزَ الـبشَرَا

فـكـيـفَ أطـلـبُـهم مـــا لـسـتُ أبـلـغـهُ
وجـدتُ هـذا لـظـلمِ الـنـفسِ مـزدَجَرَا

يستنوق الجمل !!

قَـالَـتْ أَرَاكَ إِلَـى عَـيْـنَـيّ تَـبْـتَـهِلُ
عَيْناكَ مَـاذَا دَهَـاكَ الْـيَـومَ يَا رَجُـلُ

أَلَسْتَ تُظْهِرُ فِيْ عَهْدٍ مَضَى جَلَداً
ولا تؤثـرُ فـيكَ الـبـيـضُ والـمُـقَـلُ

عَـهـدتُ عَـيْنَكَ لا تَبْكِيْ عَـلَى أحدٍ
ما بَالُهَا الْـيَـومَ مِنْهَا الـدّمْـعُ يَـنْهَمِلُ

نَـطَقْتُ مِـثلَ الـذيْ فِـيْ الْـمَهْدِ أَنْطَقَهُ
مَنْ فَـجّرَ الـصّخْـرَ مـاءً حَيْثُ لا أَمَـلُ

أنَـا الَّـــذِيْ فِـيْ شَـبَاكِ الطُّهرِ قصَّتُهُ
صِـيْغَتْ وَكَـانَ هُنَاكَ السِّحْرُ والْبَطَلُ

مَـنَـارةً كُـنْتِ لِـيْ وَالْـوَقْتُ قَـدْ أَزِفَـتْ
أَطْـيَـابُـهُ فَـإِذَا شَـوْقِـيْ لَـهَـا يَـصِـلُ

قَدْ أَصْحَرَتْ أَرْضُـ أَحْـلامِـيْ وَأَرْهَقَهَا
قَـحْطٌ وَصَـاحَ هُـنَـاكَ السَّهْلُ والْجَـبَـلُ

فَكُنْتِ غَيْثاً سَقَى أَرْضِيْ وَأَسْعَدهَا
وأَنْبَتَ الْعُشْبَ حتَّى أَسْبَلَ السّبَلُ

هَدِيَّةٌ أَنْتِ فِيْكِ اللَّيْلُ مُغْتَبِطٌ
كَذَا النَّهَارُ وتُلْقِيْ زَهْرَها الْجُمَلُ

تَلْقَى إِذَا عَانَقَتْ رُوْحِيْ حَبِيْبَتَها
جَنّاتِ عَدْنٍ بِهَا الأَفْرَاحُ تَكْتَمِلُ

وَفِيْ فَمِيْ عَذْبُ رِيْقٍ خِلْتُهُ عَسَلاً
لَمَّا رَشَفْتُ رَحِيْقاً دُونَه الْعَسَلُ

عَيْنَاكِ مِثْلُ عُيُونِ الرِّيمِ سَاحِرةٌ
فِيْهَا الْحَيَاةُ وَفِيْهَا الْمَوْتُ مُحْتَمَلُ

رَأَيْتُ فِيْ وَجْهِكِ الْوَضَّاءِ مُعْجِزةً
كَيْفَ الْجَمَالُ مَعَ الأَنْوَارِ يَقْتَتِلُ

قَرَأْتُ مَلْحَمَةً أَحْدَاثُها حِقَبٌ
مِنَ السِّنِيْنَ وفِيْها الْحُسْنُ يَشْتَعِلُ

يَـا مَـنْ وَقَـفْـتُ وَيَـا مَـنْ قَـدْ بَكَيْتُ لَهَا
ومَـنْ فُتِنْتُ وَأَعْـيَـتْ دُوْنَهـا الـسُّـبُلُ

لا تَسْـأَلِيْنِيْ إِذَا أَبْصَرْتِ بِـيْ عِـلَلاً
أَوْ رَاعَـكِ الْـيَـوَمَ مِـنِّيْ مَنْـطِقٌ وَجِـلُ

إِنِّــي أُقَـاسِيْ وَوَقْتِيْ لا يُـسَاعِدُنِي
وَرُبَّ يَـوْمٍ بِــهِ يَـسْــتَـنْوقُ الْجَـمَلُ

عوجا بي !!

إذا القلبُ عانى الشوقَ طابَ لهُ المسرى
ويتركُ نومَ الليلِ منْ شاهدَ البدرا

ومنْ كانَ في ريّا غريقاً فموتهُ
أكيدٌ وهلْ ينجو الذي عاندَ البحرا

خليليَّ عوجا بي على دارِ ظبيةٍ
لنكتبَ نثراً أو نقولَ بها شِعراً

وما حبُّ تلك الدارِ أجرى مشاعري
لعمري ولكنْ ساكنُ الدارِ من أجرى

هواها غزا قلبي على حينِ غرّةٍ
فمالَ على الأقفال يُعطبِها كَسراً

وأشعلَ في صدري لهيباً فيا تُرى
أيسطيعُ هذا الصدرُ أن يحملَ الجمرا

ولم تكُ في جيشٍ يُخافُ ويتقى
ولكنّها فردُ بحربِ الهوى أدْرى

فـجاستْ بـأنحائي وفـــاحَ عـبيـرُها
وصارَ أنـيـنـي يـنـثـرُ الـوردَ والـعِـطرا

وأزهـــرَ صـــدري والـحدائـقُ أيـنَـعـتْ
وأهديـتُ منـه الـجـوَّ والـبـرَّ والـبـحرا

إذا مـــرَّ طـيـفُ لـلـحبـيب أثـارَنـي
وليـسَ غـريـبـاً إنْ أثـارتْـنـيَ الـذِّكـرى

فـجاستْ بـأنحائي وفـــاحَ عـبيـرُها
وصارَ أنـيـنـي يـنـثـرُ الـوردَ والـعِـطرا

وأزهـــرَ صـــدري والـحدائـقُ أيـنَـعـتْ
وأهديـتُ منـه الـجـوَّ والـبـرَّ والـبـحرا

إذا مـــرَّ طـيـفُ لـلـحبـيب أثـارَنـي
وليـسَ غـريـبـاً إنْ أثـارتْـنـيَ الـذِّكـرى

رسائل دمع !!

كـمثلِ سـحابٍ أضـحكَ الأرضَـ وابلُهْ
ومـثـلِ نـسـيمٍ أنـعـشَ الـروحَ سـائلُهْ

تـزورُ سـريـعاً ثـم تـمضيْ ودمـعُها
وعـى الـقلبُ مـا تـرمي إلـيهِ رسـائلُهْ

ومـا كـان مـنـها مـنـكراً غـيـرَ غـيبةٍ
وهـجرٍ لـهُ الـمشغوفُ ذابـتْ دواخـلُهْ

وشُـحّ عـلى مـن كـانَ يـرجو نـوالَها
وربٍّ بـخـيـلٍ يَـمـدحُ الـبـخـلَ سـائـلُهْ

تـعـلّقَ فـيـها الـقـلبُ مـذ بـانَ نـورُها
لعـيـنيهِ واحتُـلّتْ سـريـعاً مـدَاخـلُـهْ

وصارتْ حديثَ الـرّوح لا شيء غيرها
تـغـنّي بـهـا فـي كـلِّ حـيـنٍ بـلابـلُهْ

وتـحـملُ ريـحَ الـمسكِ مـنـها نـسـائمٌ
إلـى مـدنـفٍ عـنـها تـنـاءتْ مـنـازلُهْ

إذا عــنّ منـها منـظرٌ هـامَ طـرفُـهُ
بـبـدرٍ تـحـيطُ الـعـينَ سِـحـراً حـبائلُهْ

سـأطـلبُها دهـريْ وأرخِـصُ غـيـرَها
ولــو تـلـفتْ نـفسي عـلى مـا أحـاولُهْ

فـإن نـلتُ مـا أبـغي فـقد نـلتُ جـنةً
أزورُ بـهـا أنـسـيْ وسـعديْ أواصـلُهْ

وإنْ كـانـت الأخـرى فـلـيلي مـخـيّمٌ
أمــرُّ بــهِ حـزنـي وهــمّـي أراسـلُـهْ

بعض خواطري !!

سأكتبُ هذا اليومَ بعضَ خَوَاطِري
وأجعلكِ العنوانَ يا ضوءَ ناظري

وأتلوكِ عزفاً بابلياً فهيئي
دموعاً على موَّالِ صبٍّ مهاجرِ

وأرسمُ ما يَلقى خيالِيْ بريشةٍ
وحبرٍ جميلِ اللونِ مثلكِ ناضرِ

وأروي على الأصحابِ ما ينكرونهُ
عليَّ بصوتٍ صادقِ البوحِ هادرِ

وما كنتُ فيهم غيرَ ما يعرفونهُ
وما أنكروا منِّي فليسَ بضائري

أما والذي لا يسألُ الناسُ غيرَهُ
ولا يُرتجى إلاّهُ في دفعِ جائرِ

لئنْ ذقتُ في دربِ الهوى كُلَّ مُوْجِعٍ
وناجيتُ في ظَلمائهِ كلَّ ساهِرِ

فلستُ إلى ما يخدشُ الفضلَ مائلاً
ومثلي إلى الوَهْدَاتِ ليس بسائرِ

لعمري وقدْ صرتُ الأسيرَ فأكرمي
فتىً مدنفاً يهواكِ ياخير آسرِ

وكنتُ بذلتُ الجهدَ أخفي لواعجاً
بصدري فأعيا زندُها كلّ ساترِ

أبتْ أنْ تُوَاريها الحنايا وأحرقتْ
حشاشةَ قلبٍ في عبابِكِ ماخِرِ

لقد طفتُ في جناتِ حسنٍ فما رأتْ
عيوني كوردٍ في خدودكِ زاهرِ

ووجهٍ هو السحر الحلالُ يشدُّني
ضياءً وحسناً وابتهاجاً لخاطري

وعين كعين الريمِ إنْ طارَ سهمُها
أصابتْ ولا يرجى الخلاصُ لعاثِرِ

وأوقـعَ قـلبي فـي الـشراكِ عـجائبٌ
تـسـيلُ كـشـهدٍ مـنْ لـسـانكِ فاخِـرِ

وقـولك (هـيّا) إنْ أتـى وقـتُ لـهونا
بـلـيلٍ بـريءٍ واسـعِ الأنـسِ بـاهرِ

إذا قـلـتُ فـيـما قـلـتُ إنـي مـسافرُ
فـلا تـسألي ما شـأنُ هـذا الـمسافرِ

ولـكـنْ أعـيـنيني إلـى خـيـرِ وجـهـةٍ
أراهـا دواءَ الـروحِ مـن كـلّ شـاجـرِ

قلبٌ مختطف !!

مَـازلـتُ رغْــمَ الـّـذي ألـقـاهُ أعْـتَـرِفُ
نـَعَـمْ فُـــؤَادِيْ بـِكـمْ يـا هـذهِ كـلِـفُ

نـَعَـمْ ولا تـسألِـيْ عـمّـا أحـسُ بـــهِ
إنّ الـذي فـي الـحنايا فـوقَ مـا أصِفُ

لا لا تـظـنِّـيْ بـأنِّـيْ يـــومَ أتـركُـكُـمْ
أنـْسـاكِ كـــلاّ ودمـْعِـيْ شَـاهِداً يـقِـفُ

مَـهْـمَـا ابْـتـعَـدْتُ فـإنِّي عِـنْـدكُم أبـداً
فـيْ كـلِّ يـومٍ إلـى الـرَّيـحانِ أزْدلِـفُ

مُـذْ كـانَ مَا كـانَ غـابَ السَّعدُ عنْ شَفَتِيْ
وصارَ يَـومِيْ بِـثَـوبِ الحُـزْنِ يَـلْـتَحِفُ

أَمَـضَّـنِـيْ الـشَّـوقُ والآلامُ تـعْـصِفُ بـيْ
وهَـا أنَـا مِـــنْ بـحارِ الـهَـمِّ أغْـتَـرِفُ

مـا عُـدتُ أفْـرَحُ بـالأَشْـيَاءِ تَـعْـرِضُ لـيْ
هـيْـهَـاتَ يَـفْـرَحُ قـلـبٌ مَـسَّـهُ الـشَّـغَفُ

كـأنَّـمـا سُـمِلَـتْ عَـيْـنَـايَ وانْـقَـلَـبَـتْ
هَـذِيْ الـحَـيَاةُ وحـلَّ الـلَّـيْلُ والـسُّـدَفُ

وبـتُّ مـثـلَ أخـيْ أَسْـرٍ تَـنَـازَعَـهُ
هَـمَّـانِ فَـالـدَّمْـعُ مِـمَّـا يَـشْـتَـكِـيْ ذرِفُ

لا فَـرقَ بَـيْـنَ غَـدٍ أو أَمْـسِ إنَّـهـمـا
سِـيَّـانِ أو جِـئْـتِ فَـالأيـامُ تَـخْـتَـلِـفُ

قَلْبِيْ الّـذيْ فيْ ضُلُوعِيْ لَيْسَ يَسْمَعُنيْ
ردِّيْـهِ فَـهْـوَ لَـدَيْـكِ الْـيَـومَ مُـخْـتَـطَفُ

ملاك القلب !!

أنَـا لَسْـتُ يَا رَيَّا وَإِنْ طَـالَ هَـجْرُنَا
بِـشَيءٍ مِـنَ الْـمَاضِيْ الْجَمِيْلِ بِـكَافِرِ

وَلَـسْـتُ عَـلَى مَا كَـانَ مِـنْـك بِـحَامِلٍ
عَـلَيْـكِ وَمَـازِلْـتِ الــوُرُوْدَ لِـحَاضِرِيَّ

وهَـيْهاتَ يَـسْـلُو الْقلبُ عَـنْك لِـلَحْظَةٍ
لَـعَـمْـرُكِ مَـا عَـافَـتْكِ يَـومَـاً مَـشَـاعِرِيْ

ومَـا أنَـا رَغْـمَ الْـبُعد بَـيْنِيْ وَبَـيْنَكُمْ
إِلَـى نِـيَّـةٍ غَـيْـرِ الْـوِصَـالِ بِـصَـائِرِ

فَـإِنْ عُـدْتِ عُـدْنَـا لِـلَّذِيْ كَـانَ بَـيْنَنَا
وَأَشْــرَقَ بَـدْرُ الـسَّـعْدِ فَـوْقَ مَـنَائِرِيْ

تَـرَبَّـعْـتِ فِــيْ قَـلْـبِـيْ وَكـنْـتِ مَلَاكَـهُ
وَغَـيْـرِكِ لَـمْ يَـأْبَـهْ بِـهَـا قَـطُّ خَـاطِرِيْ

تَـذَكَّـرْتُ وَقْـتَـاً كُـنْـتِ يَـا رَيُّ فَـرْحَـتِيْ
وكُـنْـتِ كَـرَوْضٍ طَـيِّـبِ الـنَّـبْتِ عَـاطِرِ

وكُنْتُ أُقَضِّيْ الْوَقْتَ فِيْ وَصْفِ ظَبْيَةٍ
شَـرُوْدٍ وَيَرْمِيْ لَحْظُهَا كُلّ نَاظِرِ

يَهِيْمُ بِهَا مَنْ كَانَ لِلصَّيْدِ عَاشِقَاً
وَيَسْلُوْ بِـذاكَ الـرِّيمِ عَنْ لَحظِ ساحِرِ

وكُنْتِ إذَا مَا قُلْتُ فِيْكِ قَصِيْدةً
طَرِبْتِ وقُلْتِ اسْلَمْ فَدَيتُكَ شَاعِرِيْ

لَعَمْرِيْ لَئِنْ كُنّا مَعَاً لَنْ يَفُوْتَنِي
نَعِيمٌ ومَا أَخْطَأْتُ لَيْسَ بِضَائِرِيْ

وإنْ كَانَت الأُخْرَى فَلا شَيءَ نَافعُ
وإنِّيْ عَلَى مَا جَاءَ أَعْظَمُ خَاسِرِ

ما عدتَ ظلاً !!

يَـا أَكْـرمَ النَّـاسِ إِلَّا حِيْنَ يَلْقَانِيْ
وَمَـنْ تَـرَبَّـعَ فِـيْ فِكْرِيْ وَوِجْدَانِـيْ

أَمَـا عَـلِـمْتَ بِـأَنَّ الـصَّـدَّ لَـوَّعَـنِـيْ
وأَنَّ فِـعْـلَـكَ يَـا مَـغْـرُورُ أَدْمَـانِـيْ

أَسْـقَـيْتُكَ الـشَّـهْدَ لَـكِـنْ بِـتَّ تَسْكُبُنِيْ
مِـنْ دُوْنِ ذَنْـبٍ وَتَسْقِي الْيَأسَ شِـرْيَـانِيْ

وَكُـنْـتُ أَدْفَـعُ عَـنْـكَ الْـحُـزْنَ مُـجْـتَهِدَاً
فَـعُـدتَ تَـنْفخُ فِـيْ نِـيْرانِ أَحْـزَانِـيْ

كَـم انْـتَـظَـرْتُكَ أَنْ تَـرْوِيْ ظَـمَا كَـبِدِيْ
وأَنْ تُـدَاوِيَ جُـرْحِـيْ أَيُّـهـا الْـجَـانِيْ

مَـا كَـانَ ضَـرَّكَ لَـوْ أَبْـقَيْتَ صُـحْبَتَنَا
وكُـنْـتَ جَـنَّـةَ آمَـالٍ وَرَيْـحَـانِ

اذْهَـبْ فَـمَـا عُـدتَ ظِـلّاً أَسْـتَرِيْحُ بِـهِ
مَـا كُـنْـتَ إلا سَـحَـابَاً فِـيْ حـزيـرانِ

سهم التجارب !!

لا الشِّعرُ لبَّى وقدْ نَادَى مُنَادِيْهِ
وَلَا الْفُؤَادُ بِنَاسٍ زَهْرَ مَاضِيْهِ

وَصِرْتُ أَشْلاءَ رُوْحٍ لا يُغَادِرُهَا
طَعْنُ الْحَبِيْبِ وَدَاءٌ عَزَّ شَافِيْهِ

كَأَنَّ مَا مَرَّ أَحْلَامُ نِهَايَتُهَا
دَمْعُ يَسِحُّ وَشَقّ الخَدّ جَارِيْهِ

وهَذِهِ الدَّارُ مَهْمَا اخْضَرَّ مَبْسِمُهَا
أَخْفَتْ مِنَ الْقَحْطِ مَا تُؤْذِيْ مَسَاوِيْهِ

وكَمْ رأَيْنَا وَكَمْ قَالُوا ولَا أَحَدُ
يُفِيْقُ مِنْ كَأسِ نَوْمٍ جَدّ سَاقِيْهِ

ولِلْتَّجَارِبِ سَهْمُ مَنْ تَأَمَّلَهُ
فيْ النَّاسِ مَا طَاشَ يَوْمَاً رَأيُ رَامِيْهِ

لَقَدْ مَضَىَ مِنْ سِنِيْنِ الْعُمْرِ أَطْيَبُها
كَظِلِّ دَوْحٍ قَرِيْبَاً زَالَ هَانِيْهِ

طَـارَ الـغُرابُ وهَـذا الشَّيْبُ يَفْجَعُنِي
فـيْ كـلِّ يَـومٍ يَـزُورُ الْـوَجـهَ بَـانِـيْهِ

وصَـارَ مَـيْلِي إِلَـى الـتِّذْكَارِ يُـقْلِقُنيْ
حِـيْـنَاً وحِيْـنَاً يَـسُـرُّ الـنَّفسَ حَـادِيْهِ

يا أَنْـتِ لَسْتُ الَّـذِي بالأَمسِ فَابْتَعِدِيْ
لا تَـقْـرَبِي وَيْـكِ مِـنْ قَـلْـبِيْ وَوَادِيْـهِ

ذِكْـرُ الـغَوَانِيْ هَجَرْتُ الْيَومَ مِصْحفَهُ
مَـا عُـدْتُ أَسْـمَـعُ إِنْ نَـادَى مُـنَادِيْهِ

لم يعد بي ربيع !!

صَـــوَّحَ النَّبْتُ لَـــمْ يَعُدْ بِـيْ رَبِـيْـعُ
وتَـولّى عَـصْـرُ غَـشَـانـا بَـدِيْـعُ

وتَـوَالَـتْ عَـلـى الـفُـــؤَادِ خُطـوبٌ
فَـهْو مِـنْها بَـعدَ الـــحَـيَـاةِ صَـرِيْـعُ

رُبَّـــمـا كُـنـتَ فِيْ رُؤى الـنَّـاسِ حيّاً
والـــرَّدى فِـيْـكَ يَـشْـتَـرِي وَيَـبِـيْـعُ

وعَـــنـــاءُ أنْ تَـرتَـجِي عَـــودَ مَـاضٍ
كَـــــانَ حُـــلـــواً وهـــلْ تُـــراهُ يُـطِيْـعُ

هَـكَـذا كَـــانَـــتِ الـحَـيـاةُ، هُـمـومٌ
جَـاثـمـاتٌ والأُنْـــسُ فِـيْـها سَـرِيْـعُ

نَـحـنُ صَـيـدٌ لِـــلْـحَـادِثـاتِ جـمـيعاً
شـيْـخُنا والـشَّـــبـابُ حـتَّـى الـرَّضـيْـعُ

وإذا أضْـمَـرتْ عَـلى الـنَّـاسِ سُـوءاً
فَـمُحالٌ عَـمّـا تُـرِيدُ رجُـوعُ

لـيْسَ حَـيٌّ فيْ هـذهِ الـدَّارِ يَنْجو
كـلُّ بَـيتٍ أوْهَـاهُ مِنْها صُـدُوعُ

عهد !!

إنّـــي أحـبـكِ فـــي أيـــام أتـــراحي
كـــمـــا أحـبـكَ فـــي أيـــامَ أفـــراحي

مـــا مـــرّ يـــومٌ مـــن الأيـــام أذكـــرُهُ
إلاّ وأنـتِ الـتـي تـلـهينَ فـيَ سَـاحي

كـم مـنْ شـرابٍ إذا نـاديتُ يـرغبني
ولـيـسَ تـشـتـاقُ إلاّ أنـــتِ أقـداحي

فـي كـلّ وقـتٍ مـعـي يـا ظبيةً خُـلقتْ
مـــن الـنـعـيمِ فـأعـيَـتْ كـــلّ شَـــرّاحِ

أنـت الـجـمالُ فـعـيني مـا رأتْ أحداً
كـــأَنـتِ يـا زهـرَ أيّـامـي وتُـفـاحي

أراكِ في الشمسِ تأتي وهـيَ ضاحكةٌ
بـعـدَ الـظّـلامِ الـذي يـأتـي بـأشـباحِ

أنـتِ الـربـيعُ الـذي لا شـــيءَ يـشـبهُهُ
يـســبـي الـعـيـونَ بـنـوّارٍ وقـــدّاحِ

والطيبُ ما الطيبُ إلاّ ما تُضَوّعهُ
تلك الخدودُ مساءً بعدَ إصباحِ

حاولتُ أكتمُ ما ألقى فأحرَجني
هطولُ دمعٍ كماءِ المزن سحّاحِ

إنّي سأعطيكِ عهداً لستُ أنكثهُ
لن أكتبَ الشعر إلا فيك فارتاحي

لا تـلـومـي !!

إيّـــاكِ أنْ تـــسـألِي عـنِّـي فما حَـدثَـا
مـــوتُ سـيدْخِلُنِي يـا هـذِهِ الـجَدثَا

ظـننْتُ قـربَكِ ظـــلاً فـانْخدعتُ بـهِ
حـــتّى رأيـــتُ عـلى أطـرافِـهِ الجُـثَـثَـا

كـم ذا قـتلتِ قـلوباً كـانَ طائفُهَا
يـَبْغي الـــدواءَ فألفى عـنـدكِ العَبَثَا

الآنَ حـــانَ رحـيـلـيْ فـابتغيْ بـدلاً
إيّـــاكِ أنْ تطلُبيْ مـن قلبيَ الـلّـبَـثَـا

لـقـدْ أحـبَّـكِ حتّى ظـنَّ صـاحبُهُ
فـيـهِ الـظـنونَ وحـتّى مـلَّـهُ وَرَثَـا

فما رَحِمْتِ الّذي أبْداهُ من ألَمٍ
وما كفاكِ تُرابٌ بلّهُ وحَثَا

لا لا تَلُوميْ أخَا صِدقٍ فَعَلتِ بهِ
فعلَ البَخِيلِ فأنتِ اليومَ من نَكَثَا

يامَنْ ورِثْتِ من الأزهارِ منْظرَهَا
اللّينُ أحسنُ ياحوراءُ ما وُرِثا

ذاتُ الوشاح !!

أوْقَعَتْنِيْ فيْ الفخِّ ذاتُ الوِشَاحِ
وأصَابَتْ طَرْفيْ بِسَيلِ رِمَاحِ

عَبَثاً كُنْتُ أَتَّقِي مِنْ سَنَاها
هلْ تَرُدُّ اليَدانِ ضوءَ الصَّبَاحِ

وقَفَ القلْبُ قَائلاً لَيس يُجْدِيْ
قدْ هُزِمْنَا ولاتَ حِيْنَ كِفاحِ

والسِّلاحُ الَّذِيْ بِه أَدْرَكَتْنَا
لَيْسَ يَقْوَى عَلَيهِ أَيُّ سِلاحِ

وتبدَّتْ كالشَّمسِ... وجْهُ مُضِيءٌ
وخُدُوْدُ أمثَالُ زهْرِ الأقَاحِي

وعُيُونُ لَوْ قَدْ رآها جَرِيْرُ
قَالَ فِيْها مَا لَمْ يَقُلْ فيْ المِلَاحِ

نُطْقُهَا الدرُّ والشِّفَاهُ دَوَاءٌ
لمعنَّىً أمسَى كثيرَ الجِراحِ

لـــمْ أزلْ مـنـذُ أنْ رأيْـــتُ لـمَـاهَا
أشْـــتَـهِـي الـــرّيَّ مـن غـــديرٍ قَـراحِ

رُبَّ نَـخْـبٍ مـن دونِـــهِ كـلُّ نـخبٍ
وشـــرابٍ مـــن دونـــهِ كـــلُّ راحِ

ومـــــلاك إذا مَـشَـى فـــوقَ أرضٍ
ضـــوَّعَ المســـكَ في الـرُّبـا والـبـطـاحِ

إيـــــهِ يـا جنةً حَـــوَتْ كـــلَّ حُسنٍ
وظـــلالاً مـتـى أراكِ مَـراحي

ذاكَ يـــومُ لـو كـــانَ عِـــنْـدي سعيدُ
فـرْحَـتـي فـيـهِ مـثـلُ عـيـدِ الأضـاحـي

سلي الليل !!

سَلِيْ اللَّيْلَ عَنْ دَمْعِيْ الَّذيْ سَالَ هَيْدَبا
وقَلْبِيْ الَّذِيْ بَعدَ الفِراقِ تَلَهَّبا

وشِعْرِيْ الَّذِيْ جَفَّتْ مَنَابِعُ وِردِه
ومِنْ بعدِ خِصْبٍ عادَ قفراً وأجْدَبَا

وعَيْنيْ الَّتِيْ صَارَ السُهادُ خديْنَها
وفِكْرِيْ الّذيْ فِيْ كُلِّ شِعْبٍ تَشَعّبَا

فلا النومُ يَدْنُوْ مِنْ جُفُوني رَسُولُهُ
ولا الْهَمُّ عنْ وجْهِيْ أشَاحَ وَأغْرَبَا

لَقَدْ كَانَ قَبْرَ الرَّوح يَومُ وَدَاعِنَا
وكَانَ إلى شَطِّ التّعَاسَاتِ مَرْكَبَا

تَلاشَى مَعَ الأيَّام لحنُ عَشقْتُهُ
وكَانَ إذا غَنّى أَرَاحَ وَأَطْرَبَا

زَرَعْتُ مِنَ الآمَالِ فُلّاً وكادِيَاً
وشَيَّدتُ قَصْراً مِنْهُ مَا كَانَ أعْجَبَا

فَصارَ إلى الأحْلَامِ مَا قَدْ بَنَيْتُهُ
وكَانَ سَرَابَاً فِيْ عُيُونِيْ تَسَرَّبَا

سَقَى اللهُ أيَّاماً سَعدْنَا بِظِلّهَا
وعِشْنَا بِهَا عَهْدَاً مِنَ الحُبّ مُخْصِبَا

وَحَقْلاً مِنَ الرَّيْحَانِ صَوَّحَ نَبْتُهُ
وَكَانَ بِمَا أهْوَى مِنَ الطِّيبِ أطْيَبَا

وَوَجْهَاً كَوَجْهِ الْبَدْرِ إبَّانَ تمّه
وكَانَ لنَا بَيْنَ الْوُجُوهِ الْمُحبَّبَا

لَهُ الْمَنْطِقُ الْمُنْسَابُ شَهْدَاً وَعَيْنُهُ
كَعَينِ الّذيْ فِيْ الصَّيدِ أدْمى وَأعْطَبا

أسَاجِلُهُ فِيْ الشِّعرِ حيناً ومرةً
أصوِّرُ مَا ألْقَاهُ لَفظاً مُذَهّبَا

بَذَلْتُ لَهُ مِنْ دَمْعِ عَيْنِي مَعِيْنَهُ
وَمِنْ قَلْبِيَ المَكْلُومِ وُدّاً لِيَشْرَبَا

وَكُنتُ لَهُ مِثلَ الكَنِيْسِ لِرَاهِبٍ
وفِيْ الصِّدقِ صُوفِيَّاً مِنَ الوَجْدِ ذُوّبَا

وَكَـــانَ إِلَـــى عَـيْـنِـيْ حَـيَاةً كَـمَـائِـهَا
وكـانَ إلـى رُوْحـيْ مِـنَ الـرُّوْحِ أَقْـرَبَا

ولَـكِـنَّـهُ لَـــمْ يَـحْـفَـظِ الْـعَـهْـدَ بَـيْـنَـنَـا
فَـسَـارَ إِلـى شَـرْقٍ وَقَـدْ سِـرْتُ مَـغْـرِبَا

أَشُـــــمُّ إِذَا هَـــبّ الـنَّـسِـيْـمُ عَـبِـيْـرَهُ
ويَأْتِـي كَـرِيْـحِ الـمِـسْـكِ مَـا هَـبَّتِ الـصَّـبَا

أَرَى طـيـفَـهُ فـــي كـــلِّ وَقْـــتٍ يَـزُوْرُنِـي
فَـأَبْـدِيْ لَـــهُ بِـشْـراً وأُهْـدِيْـهِ مَـرْحَـبَـا

كَـتَـمْـتُ عَـــنِ الأَدْنَـيْـنِ حُـبِّـيْ فَـمَـا دَرَوا
وكـــانَ الَّـــذِيْ عَـانَـيْـتُ سِـــرَّاً مُـغَـيَّـبا

سـأَبْقَى عَـلَى مَـا كَـانَ مِنْ سَالِفِ الهَوَى
مُـقِـيْـمَـاً وإِنْ آذَى الـمُـقـامُ وأَتْـعَـبَـا

هلّا رأفت !!

يَا مَنْ دَخَلْتَ وَمَا اسْتَأْذَنْتَ فِيْ رُوْحِيْ
ثُـمّ انْصَـرَفْتَ وَقَـلْبِيْ شِبْـهُ مَـذْبُـوْحِ

أبْـهَـجْتَ عَـيْـنِيْ وَقَـدْ أَقـبَلْتَ مُـبْتَسِمَاً
كَـالْـبَدْرِ تِـمَّـاً بَدَا فِـيْ لَـيْلِ (مَـطْرُوْحِ)

ومُـذْ هَـجَـرْتَ وَدَمْـعِـيْ غَـيْـثُ غَـادِيَـةٍ
تَـهْـمِيْ بِـمَـاءٍ عَـلَـى الآكَـامِ مَـسْـفُوْحِ

والْـحُـزْنُ حَـطَّ بِـبَـابِ الْـقَـلْبِ أَمْـتِـعَةً
والْـوَقْـتُ مِـثْـلُ كَـسِـيْرِ الـرِّجْلِ مَـقْرُوْحِ

مـا كَـانَ ضَـرَّكَ لَـوْ أَبْـقَـيْتَ صُـحْبَتَنا
هَـلَّا رَأَفْـتَ بِـمُـضْنَى الـرُّوْحِ مَـجْرُوْحِ

قـدْ أَرْجَـعَـتْهُ سِـيَـاطُ الْـهَـجْرِ مُـنْطَرِحَاً
كَـمِـثْـلِ شِـلْـوٍ بِـسَـاحِ الْـحَرْبِ مَـطْرُوْحِ

حَـاوَلْـتُ أَكْـتُـمُ مَـا أُخْـفِـيْهِ مُـجْـتَهِدَاً
فَـضَـجَّ شَـوْقِـيْ بِـشَـدْوٍ مِـنْهُ مَـفْـضُـوْحِ

سبحان من سوّاك !!

يَـا فَـرْحَـةَ الْـقَـلْـبِ وَأَحْـزَانَـهُ
وَلَـهْجَةَ الـشِّـعْـرِ وَأَوْزَانَـهُ

قَـدْ حَـارَ فِـيْكَ الْـفِكرُ مُـذْ زُرْتَـهُ
يَـا(مَـالِـكَ) الْـفِـكْـرِ وَ(رِضْـوَانَـهُ)

إنْ شِـئْتَ حِـيْنَاً كُـنْتَ جَنَّاتِـه
أو شِـئْتَ حِـيْنَـاً كُـنْتَ سَـجَّانَهُ

وَقْـتَـاً تُـثِـيْرُ الْأُنْـسَ فِـيْ صَـدْرِه
وقَـبْـلُ قَـدْ هَـيَّـجْـتَ أَشْـجَـانَـهُ

مَـا ضَـلَّ مَـنْ سَـمَّـاكَ بُـسْـتَانَهُ
ولَا الَّـذِيْ نَـادَاكَ بُـرْكَـانَـهُ

نَـفْـسِـيْ فِـدَى عَـيْـنَيْكِ يَـا ظَـبْيَةً
أَشْـعَـلْـتِ فِـيْ الْـمَـجْنُونِ نِـيْـرَانَهُ

رَغْـمَ الَّـذِيْ تَـأْتِـينَ مِـنْ مُـنْـكَرٍ
لَـمْ تُـبْـصِـرِ الْـعَـيْـنَانِ إِتْـيَـانَـهُ

أرَاكِ فـيْ الْـبَدْرِ وَفـيْ دَوْحَـةِ
طُـيُـورُهـا تُـطْـرِبُ وِجْـدانَـهُ

لِـلْزَّهْرِ فِـيْهَا قِـصَّـةُ روحُـهَا
طِـيْبُ تَـوَلَّى الـصُّـبْحُ إِعْـلانَـهُ

ولِـلـنَّـدَى شَـأْنُ إِذَا لَامَـسَـتْ
قَـطْـراتُـهُ الـفُـلّ وأَغْـصَـانَـهُ

لَـمْ يَـنْـسَ يَـا رَيْـحَانَـهُ لَـيْـلَةً
كُـنْـتِ لَـهُ فِـيْ الَّـلـيْلِ رَيْـحَانَهُ

لّـمّـا جَـرَى فيها الـلَّـمَى كَـوْثَـرَاً
والـخَـدُّ فِـيـهَا بَـثّ رُمَّـانَـهُ

مَـا كَـانَ فِـيْهَا الْـمَـنُّ مِـنْ طَـبْعه
وَفَـوْقَـهَـا أَكْـمَـلَ إِحْـسَـانَـهُ

عَـافَ الـطّـلا وَالـنَّـاسَ فِـيْ لَـحْـظَـةِ
كُـنْـتِ وَلَا غَـيْـرُك نَـدْمَـانَـهُ

لَـمْ يَسْـأَلِ الأيَّـامَ نَيْسَـانَها
إذْ كُـنْتِ فِـيْ الأيَّـامِ نَيْسَانَهُ

مـَاذا أقُـوْلُ فِـيْكِ لَـمْ أَسْـتَطِعْ
وَصـْفَ الـَّـذِيْ عَـانَيْتُ إِدْمَـانَـهُ

لا لَـسْـتِ إلَّا جِـنْـسَ حُـوْرِيَّـةٍ
سُـبْـحَانَ مَـنْ سَـوَّاكِ سُـبْـحَانَهُ

سأنتظر اللقاء !!

لَــزِمْـتُ الصَّـمْتَ عِـنْـدَ الـنَّـاسِ حَتَّى
لَـقَـدْ شَـكُّـوْا وَظَـنُّـوْنِـيْ عَـبِـيًّا

ومَـا عَـلِـمُوا بِــأَنَّ هَــوَاكِ دَائِــيْ
وأَنَّ جُـنُـوْدَهُ قَـبَـضَـتْ عَـلَـيَّا

وَصَــادَرَ كُـلَّ تَـفْـكِـيْـرِيْ إلى أنْ
تَـحَـكَّمَ بِـيْ إِذَا مَـا قُـلْـتُ شَـيًّا

فَـخِـفْـتُ إِذَا حَـكَـيْـتُ يَـنِـدُّ لَـفْـظٌ
ويُـكْـشَـفُ سِـرُّ مَـنْ أَدْعُــوْهُ (رَيَّـا)

سَـأَبْـقَـى مِـثْـلَـمَا تَـبْـغِـيْنَ دَوْمَـاً
ومـا عـرف الـهـوى مـثلي وفـيًّا

ومَـهْـمَـا غِـبْـتِ أَوْ أَخْـفَـاكِ بُـعْـدٌ
خَـيَـالُكِ لَـمْ يَـغِـبْ عَـنْ نَـاظِـرَيَّا

ومَـا أَسْـلَـفْـتِ مِــنْ قَـوْلٍ دَوَاءٌ
يَـظَـلُّ إِذَا خَـلُـوتُ بِــهِ نَـجِـيًّا

أرَاكِ إذَا رَأَيْـــتُ الـزَّهْـرَ صُـبْـحاً
بَـــدَا حُـلْـوَاً بِـضَـحْـكَتِهِ نَـدِيًّا

يَـسُـرُّ إذا رأَتْـهُ الـعَـيْـنُ لَـوْنَـاً
ويُـسْـعِدُ إنْ حَـبَـا عَـــرْفَـــاً شَـذِيًّا

وَأَسْـمَـعُ إنْ رَأَتْ عَـيْـنِي جَـمَـالاً
نَـشِـيْـداً مِـنْـكِ يُـطْـرِبُـنِي شَـجِـيًّا

سَـأَنْـتَـظِرُ الـلِّـقَـاءَ بِـكُـلِّ شَـوْقٍ
وَأَدْعُـــو اللهَ مُـنْـفَـرِدَاً خَـفِـيًّا

مات الحقل !!

وَخِـــــلٍّ كُـــنْـــتُ أهْـــــوَاهُ
ويَـــغْـــشَـــانِـــيْ وَأغْـــشَـــاهُ

وأَرْسُـــــمُـــهُ بِـــأَبْـــيَـــاتِـــيْ
كَـــبَـــدْرٍ طَـــابَ مَـــرْآهُ

وَأَنـْـثُـــرُهُ مَـــعَ الأَوْزَان
زَهْـــــراً فَـــاحَ رَيَّـــاهُ

ويُـــؤْنِـــسُـــنِـــيْ بِـــهَـــمْـــسَـــتِـــه
وَيُـــسْـــعِـــدُنِـــيْ مُـــحَـــيَّـــاهُ

وَحِـــيْـــنَ يَـــغِـــيْـــبُ أَفْـــقِـــدُنِـــيْ
وَأَحْـــضُـــرُ حِـــيْـــنَ أَلْـــقَـــاهُ

وَأَفْـــرَاحِـــيْ تُـــفَـــارِقُـــنِـــيْ
فَـــتُـــرْجِـــعُـــهَـــا حَـــكَـــايَـــاهُ

فَـــحَـــالَـــتْ بَـــيْـــنَـــنَـــا لُـــغَـــةٌ
وبُـــخْـــلٌ مَـــا حَـــمِـــدْنَـــاهُ

وشَـــــــكٌّ لَـــيْـــسَ يَـــتْـــرُكُـــهُ
كـــــــوتْ قـــلـــبـــي شـــــظـايـاهُ

فَـــمَـــاتَ الْحَـــقْـــلُ وَانْـــقَـــطَـــعَـــتْ
عَـــــنِ الأَزْهَـــــــارِ أَمْـــــــوَاهُ

وَغَـــــابَـــتْ شَـــمْـــسُ بَـــسْـــمَـــتِـــنَـــا
وَأَرْسَـــــــــى الـــلَّـــيْـــلُ ظَـــلْـــمَـاهُ

سأبقى !!

بَـدَا وَجْـهُـهَا كَالـصُبْحِ إِذْ جَـاءَ مُـشْرِقَا
وكَـانَ الأَسَى قَدَ شَقَّ فِيْ الصَّدْرِ خَنْدَقَا

ورَوْضُ الْـقَـوَافِـيْ آلَ لِـلْيُبْس نَـبْـتُـهُ
وأَيَّـامُـهَـا لَـيْـلٌ مِـــنَ الْـهَـمِّ أَطْـبَـقَـا

فَـــزَالَ عَـــنِ الـقَـلْبِ الـعَـلِيْلِ سَـقَـامُـهُ
وأَوْفَـــى عَـلَـى ظَـهْـرِ الـسُّـرُوْرِ وَحَـلَّـقَا

رَأَى مِـــنْ كَـمَـالِ الْـخَـلْقِ مَـا كَـانَ آيَـةً
وكَـــانَ إِلَـــى مَـا يُـبْـهِجُ الْـقَـلْـبَ زَوْرَقَـا

جَـمَـالُـك يَـا هَـيْـفَاءُ أَهْـــدَى لِـمُـقْـلَـتِيْ
مِـنَ الـنُّـوْرِ مَـا أَفْـنَـى الـظَّـلَامَ وَأَزْهَـقَا

وَأَهْـــدَى لِـقَـلْـبِيْ رَوْضَـــةً فَـاحَ عِـطْـرُهَا
بِـأَنْـحَـائِـهِ والـطَّـيْـرُ غَـــنَّـــى وَزَقْـــزَقَـا

ونَـهْـرًا مِـــنَ الْـفِـرْدَوْسِ أَرْوَى وَعَـلَّـنِـي
فَسَـالَـتْ عُـــرُوْقُ الـقَـلْـبِ فُـلًّا وَزَنْـبَـقَـا

وكَـانَ لَـهُ الحَادِي إِلَـى خَيْرِ وِجْهَـةٍ
ومَـرَّ بِـهِ جِـسْـراً إِلَـيْـهَا مُعَلَّقَا

عَـجِبْتُ لِقَلْبِي كَـانَ دَوْمَـاً مُسَالِـمَاً
وكَـانَ عَـلَـى قَـيْسٍ وَلَـيْـلَاهُ مُشْفِقَا

فَـهَا قَـدْ أَتَـى تِـلْكَ الْـبِلادَ وأَهْلَهَا
وشَـمَّ بِـهَـا طِـيْبَاً عَجِيْبَاً مُعَتّقَا

وحَـلَّ عَـلَـى لَـيْلَى وَحَـنَّـتْ لِـحَالِـهِ
وقَالَتْ لَحَى اللهُ الهَوَى كَيْفَ أَحْرَقَا

وكَـيْـفَ يُـحِيْـلُ الْـعَـقْـلَ بَـعْدَ تَمَامِـهِ
كَـمَا الطِفلِ والصِّـنْديدَ شِلْواً مُـمَزَّقَا

وقَـالَـتْ وقَـالَتْ ثُـمَّ أَنْحَتْ بِوَجْهِهَا
فَـكَـانَ الَّـذِيْ قَـالَـتْ عَـذَابَاً مُحَقّقَا

أَلَا يَـا دَوَاءَ الـرُّوْحِ هَـلْ كُـنْتُ جَاهِلاً
غَـدَاةَ بَـكَـى قَـلْبِـيْ عَـلَيْـكِ وَأَطْـرَقَـا

وَهَـلْ كَـانَ مَـا أَلْـقَاهُ شَـيْـئَاً بـرغـبتيْ
فَلَوْ كَانَ عـادَ الـصَّبُّ خِـلْوَاً مِـنَ الشَّقَا

وَمـَا كَـانَ ذَا عَـيْـنٍ تُـطَـوِّفُ فـيْ الْـمَـهَا
وأغْضَى، فَبَحْرُ الـعَيْنِ إنْ فَـاضَ أغْـرَقَا

وسَـهْـمُ الـهَوَى إمَّـا أصَـابَ فَـقَـاتِـلٌ
ولا عَـائـدُ ذَاكَ الَّـذِيْ كَـانَ خَـرَّقَـا

عَـلَـيْـكَ سَـلَامُ اللهِ مَـا لَاحَ بَـارِقٌ
وعَـلَّ الـحَيَا غَـرْبَاً ومَـا زَارَ مَـشْـرِقَـا

ومَـا عَـطَّـرَ الـرَّيْـحَانُ دَارَاً أُحِـبُّـهَـا
وأهْـدَى الـشَّذَا الـشَّهْبَا وأَعْـطَاهُ جِـلّقَا

سَـأَبْـقَى وإنْ شَـطَّ الـمَـزَارُ مُـعَـلّلاً
عُـيُـوْنِـيْ بِـيَـوْمٍ يَـأْذَنُ اللهُ بِـالـلِّـقَـا

نعيُ روض !!

عِـــنْـــدَمَـــا بُـــحْـــتُ بـــالّـــذِيْ
فِـــــيْ الْـــــفُـــــؤَادِ الـــمُـــلَـــوَّعِ

لَـــــمْ أَكـــُـــنْ قَـــطُّ لاهِـــيَـــاً
لاَ وَمَـــــا كُـــــنْـــتُ أَدَّعِـــــيْ

كـــنـــتُ فِيْ الْحُـــــبِّ صَـــادِقَـــاً
أشْـــهـــدَ الْـــقَـــلْـــبُ أَضْـــلُـــعِـــيْ

والْـــــقَـــــوَافِيْ بـــعَـــثْـــتُـــهَـــا
حِـــبْـــرُهَـــا كَـــــانَ أَدْمُـــــعِـــــيْ

غَـــيْـــرَ أَنِّـــــــيْ وَلَـــيْـــتَـــنِـــيْ
كُـــنْـــتُ مِـــــنْ قَـــبْـــلِـــهَـــا أَعِـــــيْ

قَـــــدْ بـــــدَا لـــــيْ بُـــرُوْدُهَـــــا
والـــــهَـــوَى لـــَـمْ يَـــكُـــنْ مَـعِـيْ

عِـــنْـــدَهَـــا قُـــلْـــتُ لَـــــمْ يَـــعُـــدْ
لِـــلْـــبَـــقَـــــــا أيّ مَـــوْضِـــــــعِ

لَـــــمْ يَـــعُـــدْ ثَـــــمَّ جَـــنَّـــةٌ
أَرْضُـنَـــــــــا شِـبْـهُ بَـلْـقَـعِ

كُـــــلُّ مَـــــا كَـــــانَ لَـــمْ يَـــعُـدْ
مِـــــثْـــلَ مَـــا كَـــــانَ فَـاسْـــمَـعِـيْ

قَـــــدْ قَـــتَـلْـتِ الَّـــــذِيْ مَـضَـى
ذَلِـــــكَ الـــــرَّوْضُ قَـــــدْ نُـــعِـيْ

أوصل سلامي !!

باللهِ أوْصِـــلْ سَـلَامِـيْ أَيُّـهَـا الْـقَـمَرُ
لِـصَـاحِـبٍ مَـسَّـنِيْ مِـنْ بُـعْـدِهِ الـضَّـرَرُ

أوَّاهُ لَـــوْ كَـــانَ يَـــدْرِيْ مَـــا أُكَـابِـدُهُ
وكَـيْـفَ يَـدرِيْ وَقَـلْـبِـيْ مِـنْـهُ يَـسْـتَـعِرُ

وَفِـيْـهِ عَـيْـبَـانِ كَـــمْ عَـاثَـا بِـمَـقْـدِرَتِـيْ
وَرْدُ عَـلَـى الْـخَـدِّ والـثَّـانِيْ هُـوَ الْـحَـوَرُ

إذَا رَأَيْـــتُ بَـيَـاضَ الْـبَـدْرِ ذَكَّـرَنِـيْ
بَـيَـاضَ خَـــدٍّ عَـلَـى الأَنْـــوَارِ يَـنْـتَـصِرُ

لَـــهُ مِـــنَ الـرِّيْـمِ عَـيْـنَـاهَـا وَرِقَّـتُـهَـا
والْـخَـيـلُ مِـنَـهَـا لَـــهُ الإِجْـلالُ والْـخَـطَرُ

كَـــمْ مَـــرَّةٍ قُـلْـتُ إِذْ أَبْـدَى مَـحَـاسِـنَـهُ
هَـــذَا مَـــلَاكٌ لَـعَـمْـرِيْ دُوْنَـــهُ الْـبَـشَـرُ

إِنْ كَـــانَ حَـظِّـيْ فَـــلَا وَاللهِ مَـا سَـأَلَـتْ
نَفْسِيْ عَـنِ النَّاسِ مَا حَـازُوْا وَمَـا خَسِرُوْا

يَـا قَـبْـلَةَ الْـحُـسْنِ طَـرْفِـيْ فِـيْكَ مـرتهنُ
إِلَـيْـكَ تَـأْخُـذُهُ مِـــنْ عَـيْـنِـيَ الـــدُّرَرُ

طُـوبَـى لأَرْضٍ نَـمَـا فِـــيْ حَـيِّـهَا زهَـرُ
مِـــنْ دُوْنِـــهِ كُـــلُّ وَرْدٍ كَـــانَ أَوْ زَهَـــرُ

قَـدْ مَـرَّ فِـيْ الْبَالِ مَـنْ كَانُوا عَلَى حَسَنٍ
فَـكُـنْـتَ سَـيِّـدَ مَـنْ مَـرُّوْا وَمَـنْ عَـبَـرُوْا

وَكَـمْ زُجِـرْتُ مِـنَ الأَصَـحَابِ فَـانْتَصَبَتْ
أَطْـيَـابُ جِـيْـدكَ تَـنْـهى كُـلَّ مَـنْ زَجَـرُوْا

إِنّـيْ عَـنِ الْـعَـذْلِ مَـهْـمَا كَـانَ مُـنْـصَـرِفٌ
أَصَـــمُّ أعْـمَـى فَـــلا سَـــمْـعٌ وَلا بَـصَـرُ

مَـا زِلْـتُ أَرْنُـــوْ لِـــذَاكَ الْـبَـدْرِ مُـنْـبَـهِـرَاً
دَعْ عَـنْـكَ عَـذْلِـيْ فَـإِنِّـيْ فِـيْـهِ مُـنْـبَـهِرُ

شدو !!

يَـمْنَعُنِيْ عَـنَ بَعْضِ مَا تَشْتَهِيْ
نَـفْسِيْ رَقِيْبٌ لَـمْ يَـزَلْ شَـاهِدَا

وَشِـيْـمَةٌ فِـيْ الـصَّـدْرِ مَـغْـرُوْسَةٌ
تَـأَبَى الـخَنَا وَتَـأْنَـفُ الْـفَـاسِدَا

وَسِـيْـرَةٌ لِـلْـجَـدِّ مَـعْـرُوْفَـةٌ
يَـتْـبَعُ فِـيْـهَا الْـوَلَـدُ الْـوَالِـدَا

مِـنْ مَـعْـشَـرٍ تُـعـرَفُ أَفْـعَالُـهمْ
وَيُـنْـجِبُـونَ الـسَّـيِّـدَ الـمَـاجِدَا

أُصَاحِبُ الـنَّـاسَ فَـإِنْ أَخْـطَـأُوا
وَجَـدْتَ خَـطْـوِيْ عَـنْـهُمُ حَـائِدَا

وإِنْ هَـوَوْا لِـمَـنْـهَـلٍ آسِـنٍ
لَـمْ أُلْـفَ إِلاّ لِـلْـعُـلا وَارِدًا

لَـكِـنَّ لِـيْ فِـيْ الْـغِـيْدِ مَـعْـزُوْفةً
خَـالَـفْـتُ فِـيْـهَا الْـمَـنْـهَجَ الـسَّـائِدَا

مَـا كَـانَ عِـشْقُ الـبَـدْرِ مُـسْتَنْكَراً
مَـا لَـمْ يَـكُـنْ لِـمُـنْكَرٍ قَـائِـدَا

إِذَا بَـدَتْ لِـيْ ظَـبْـيَـةٌ تَـنْـثَـنِيْ
فِيْ الـرَّوْضِ أَهْـوَى مِلْحَهَا الـزَّائِـدَا

والـوَرْدَ فِـيْ خَـدِّ الَّـتِـيْ عَـيْـنُـهَا
زَرْقَـاءُ كَـالْـبَـحْـرِ بَـدَا رَاكِـدَا

وَشَـعْـرُهَـا كَـذَيْـلِ مَـغْـرُوْرَةٍ
شَـقْـرَاءَ تَـسْـبِـيْ الـرَّجُـلَ الـرَّاشِـدَا

يَـا مَـنْ رَغِـبْـتُ قُـرْبَ جَـنَّـاتِـهَا
وكُـنْـتُ فِـيْ إِرْضَـائِـهَا جَـاهِـدَا

لَـكِـنَّـهَا شَـحَّـتْ بِـمَـا رُمْـتُـهُ
مِـنْـهَا وَأَبْـدَتْ مَـوْقِـفَـاً بَـارِدَا

وَأَلْـجَـأَتْـنِـيْ لِـلّـذِيْ لَـمْ أَكُـنْ
أَحْـسِـبُـنِـيْ يَـومَـاً لَـهُ قَـاصِـدَا

الْـهَـجْـرُ يَـوْمَـاً لَـمْ يَـكُـنْ مَـطْـلَـبَـاً
وكُـنْـتُ دَوْمَـاً لِـلِّـقَـا حَـافِـدَا

وكُـنتُ أشْــدُوْ شَـدْوَ مَـسْـرُوْرَةٍ
بَـيْـنَ الـرِّيـاضِ تُـسْـعدُ الـوَاجِـدَا

يَـا أنْـتِ مَـهْـمَا كَـانَ فَـلْـتَعْلَمِيْ
تَـبْـقَـينَ فِـيْ قَـلْـبِي لَـهُ الـرَّافِـدَا

وصُــوْرةً لِـلْـحُسْنِ لَـنْ تَـنْـمَحِيْ
أضْــرِبُـهـا لِـفَـرْحَـتِـيْ شَـاهِـدَا

غزو الهموم !!

قَـابَ قَـوْسٍ مِـمَّـا نُـرَجِّـيْهِ كُـنَّـا
والأَمَـانِـيْ تُـهَـدْهِـدُ الـصَّـدرَ مِـنَّـا

والْأَحَـادِيْـثُ بَـيْـنَـنَـا مُـفْـعَـمَاتٌ
والْـقَـوَافِـيْ لَـهَـا حَـيَـاةٌ وَمَـعْـنَى

غَـفَـلَ الـدَّهْـرُ عَـنْ هَـوَانَـا زَمَـانَـاً
فَـفَـرِحْـنَا لَـمَّـا غَـفَـا وَابْـتَـسَـمْـنَا

وَمَـكَـثْـنَا فِـيْ ذَلِـكْ الـرَّوْضِ حِيْـنَاً
والْـعَـصَـافِـيْـرُ حَـوْلَـنَـا تَـتَـغَـنَّـى

ثُـمَّ صِـرْنَـا بَـعْـدَ الـسُّـرُوْرِ بُـكَـاءً
وأَنَـاخَ الـسَّـوَادُ والَّـلـيْـلُ جَـنّـا

وجَفَانَـا الـضِّـيـاءُ لَـمَّـا غَـدَوْنَـا
لِـلْـفِـرَاقِ الأَلِـيْـمِ أَهْـلاً وَمَـغْـنَى

قَـدْ غَـزَانَـا مِـنَ الْـهُـمُـومِ جُـيُـوشٌ
وبِـرُمْـحٍ مِـنَ الأَسَـى قَـدْ طُـعِـنَّـا

رُبَّمَا عَيْنُ حَاسِدٍ أَبْصَرَتْنَا
فَاكْتَوَيْنَا بِحَرِّهَا وامْتُحِنَّا

إيْهِ لَسْنَا فِيْ هَذِهِ الأَرْضِ إلاَّ
مِثْلَ مَنْ هَدَّهُمْ زَمَانٌ وَأَفْنَى

وإذَا العَادِيَاتُ عَادَتْ بِشُؤْمٍ
لَيْسَ يُجْدِيْ فِيْ رَدِّهَا مَا بَذَلْنَا

لَسْتُ أَنْسَى يَا سَلْوَةَ الرُّوْحِ وَقْتَاً
كُنْتِ فِيْهِ الغُصْنَ الرَّطِيْبَ الأَغَنَّا

يَوْمَ كَانَ النَّدَى يُرَوِّيْ حُقُوْلاً
بِالرَّيَاحِيْنِ بَيْنَنَا تَتَثَنَّى

لَسْتُ أَهْفُوْ إلاَّ إلَيْكِ وَقَلْبِي
صَارَ مُلْكاً لِنَاظِرَيكِ مُعَنًّى

قَدْ عَذَرتُ المَجْنُونَ لَمَّا أتَاني
مِثْلُ مَا قَدْ أَتَاهُ والْعَقْلُ جُنَّا

رُبَّمَا يَأْذَنُ الزَّمَانُ بِوَصْلٍ
أوَ فَإنَّ الرَّدَى لِعَيْنَيَّ عَنَّا

خنجر البعد !!

تَـرَكْـتُ الْـبَـابَ مَـفْـتُوْحَاً لِـعَلا
يَـعُـوْدُ لَـنَـا حَـبِـيْـبٌ مِـنْـهُ وَلَّـى

وَمَـا كَـانَ الْـفِـرَاقُ لَـهُ خِـيَـارَاً
فَـيَـمَّـمَهُ وَسَـيْـفَ الْـهَـجْرِ سَـلا

وكَـانَ الـطَّـرفُ يَـرْمُـقُـهُ بِـشَـوْق
فَـغَـابَ وكَـمْ عَـلَيْهِ الـدَّمْـعُ هَـلاَ

وخِـنْـجَـرُ بُـعْـدِه أَوْدَى بِـقَلْبِيْ
وَوَقْـتِـي بَـعْـدَ ذَاكَ الأُنْـسِ شُـلا

وَكُـنْـتُ أَظُـنُّـهُ سَـهْـلاً رَفِـيْـقَاً
فَـمَـالَ إِلَـى الْـعِـنَـادِ رَآهُ حَـلا

وَقُـلْـتُ يَـلِـيْنُ بَـعْـدَ الْـهَـجْرِ حَتْمَاً
فَـمَـا لَانَ الـظَّـلُـومُ وَلَا أَطَـلا

وَكُـنْـتُ بِـهِ ضَـنِـيْـناً غَـيْرَ أَنِّـيْ
سَـخَـوْتُ وَقَـدْ تَـوَلَّى مَـا تَـوَلى

وكَـــمْ مِـــنْ مَـــنْـزِلٍ أَعْـــرَضْـــتُ عَـنْـهُ
وَقَـــلْـــبِـيْ عَـــنْ حَـــدَائـــقِـهِ تَـخَـلَّى

تَـــرَكْـتُ هَـــوَاهُ رَغْـــمَ الـشَّـــوْقِ كُـرْهَـاً
وقَـــدْ يَـجْـفُـوْ الْـــكَـــرِيْمُ إِذَا أُذِلا

وهَـــذَا الْـــكَـــونُ مَـــيْـــدَانٌ فَـسِيْحُ
سَـتَـلْـقَى فِـيْـهِ آلامِـــيْ مَـحَـلا

وَدَاعَـــاً يَـا بِـــلَاداً كَـــانَ أَهْـــدَى
لَـهَـا مِـنْ حُـبِّـهِ مِـسْـكَاً وَفُـلا

وَفِيْ الْـبَـيْـدَاءِ إِنْ سَـارَتْ رِكَـابِـيْ
فَـوَجْـهُ الأَرْضِـــ لِيْ أَبَـــداً مُصَلَّى

غيمة الصيف !!

يَا مَنْ لِفَرْطِ هَوَاكَ الْقَلْبُ يَنْفَطِرُ
والْعَيْنُ مِنْهَا مَشُوْقُ الدَّمعِ يَنْهَمِرُ

والْفِكْرُ هَامَ بِمَا تَحْوِيْهِ مُعْتَرِفَاً
بأَنَّكَ الشَّمْسُ فِيْ دُنْيَاهُ والْقَمَرُ

قُلْ لِيْ بِرَبِّكَ كَمْ آتِيْكَ مُشْتَهِيَاً
مِنْكَ الْكَلاَمَ الَّذِيْ أَهْوَى وأَنْتَظِرُ

فَمَا مَنَنْتَ بِمَا أَرْجُوْهُ مِنْ خُلُقٍ
كَغَيْمةِ الصَّيْفِ ، بَرْقٌ مَا بِهِ مَطَرُ

لَقَدْ أَتَيْتُكَ والأَحْلامُ تَحْمِلُنِيْ
ولاَمَنِي فِيْكَ بَدْوُ النَّاسِ والْحَضَرُ

إِنِّي أَقُوْلُ وَقَدْ أَخْفَيْتَ رَاحِلَتِيْ
ومسَّهَا فِيْ هَوَاكَ الْخَوْفُ والضَّرَرُ

(إذا مَحَاسِنِيَ الَّلاتِي أُدِلُّ بِهَا
كَانتْ ذُنُوبَاً فَقُلْ لِيْ كَيْفَ أَعْتَذِرُ)

باختصار!!

حَسَنَاً سَأَخْتَصِرُ الإِجَابَةَ مِثْلَمَا
دَاهَمْتِ حِصْنِيْ فَجْأَةً فَتَحَطّمَا

لا لَنْ أَكُوْنَ مُكَابِرَاً وَمُعَانِدَاً
الصِّدْقُ طَبْعِيْ مَا أَرَدْتُ تَكَلّمَا

أَمَّا الْفُؤَادُ فَقَدْ دَخَلْتِ عَرِيْنَهُ
وَأَغَارَ جُنْدُكِ فِيْهِ حَتَّى سَلَّمَا

فَجَلَسْتِ فَوْقَ الْعَرْشِ يَا رَيْحَانَةً
فِيْ وَصْفِهَا هَذَا اللِّسَانُ تَلَعْثَمَا

خَارَتْ قُوَايَ أَمَامَ مَا شَاهَدْتُهُ
فِكْرِيْ تَبَعْثَرَ والْفَضَاءُ تَهَشَّمَا

مِنْ أَيْنَ جِئْتِ وَأَيُّ أَرْضٍ أَنْجَبَتْ
هَذَا الْجَمَالَ الْيُوْسُفِيّ الأَرْثَمَا

الْبَدْرُ أَنْتِ إِذَا حَضَرْتِ بِمَحْفَلٍ
والشَّدْرُ مَطْلَعُهُ يُوَارِيْ الأَنْجُمَا

مـــازَالَ حُسْنُك فِـيْ عُـيُـوْني حَاضراً
وإذَا طَـلَـبْـتُ قَـصِـيْـدةً كَـــمْ أَلْـهَـمَا

شَـهْـدُ يَسِيْلُ مِـنَ الـلَّمَى مَـنَ ذَاقَـهُ
نَسِـيَ الـشَّـرَابَ وَكَـأْسَـهُ والْـحَنْتَمَا

والـــخَـدُّ كَـــرْزٌ يُـسْـتَـطَـبُ بِـلَـثْـمِـه
أَهْـوَى الـخُدُوْدَ وأَشْـتَهِيْ أَنْ أَلْـثُمَا

مَـــنَ ذَا يَـــرَاكِ فَـــلَا يُـسَـبِّـحُ ربَّـــهُ
سُبْحانَ من وَهَـــبَ الحُـظُـوظَ وقَسَّمَا

الفهرس

مقدِّمةُ الدّيوانِ ٣
بين .. وبين !! ٤
بوح !! ٦
يا نفس ٨
النكبة وأخواتها !! ١٠
جاء عامُ !!! ١٢
إليك آوي !! ١٥
كانُوا ومَا زالوا !! ١٦
أشدُّ الجرائم !! ١٩
بلير يعتذر .. بعد ماذا؟ ٢١
صدمةٌ !! ٢٣
سُـــحـــبُ الـــشّـــك !!! ٢٥
كيف أحاسبهُ !! ٢٧
قلبٌ مخرق !! ٢٩
الأميرة !! ٣١
قبلتُ العذر !! ٣٣
يستنوق الجمل !! ٣٥
عوجا بي !! ٣٨
رسائل دمع !! ٤٠

بعض خواطري !! ٤٢
قلبٌ مختطف !! ٤٥
ملاك القلب !! ٤٧
ما عدتَ ظلاً !! ٤٩
سهم التجارب !! ٥٠
لم يعد بي ربيع !! ٥٢
عهد !! ٥٤
لا تـلـومـي !! ٥٦
سلي الليل !! ٥٨
هلّا رأفت !! ٦٠
سبحان من سوّاك !! ٦٣
سأنتظر اللقاء !! ٦٤
مات الحقل !! ٦٧
سأبقى !! ٦٩
نعيُ روض !! ٧١
أوصل سلامي !! ٧٤
شدو !! ٧٦
غزو الهموم !! ٧٨
خنجر البعد !! ٨١
غيمة الصيف !! ٨٣
باختصار !! ٨٥
٨٦